المجلد الرابع عشر الجزء ١

مجلة المجمع العلمي العربي

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة سنة ١٩٢١ م

تنشر في دمشق مرة في الشهر

كانون الثاني و شباط سنة ١٩٣٦ م

الموافق شوال و ذو القعدة سنة ١٣٥٤ هـ

دمشق :

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سوريه ولبنان ١٥٠ قرشاً سورياً
الدفع مقدماً { وفي جميع الاقطار ٤٠ فرنكاً

مجاميع المجلة عن السنين الماضية

في الداخل ٢٥٠ من السنة الاولى الى السادسة الى كل سنة منها

〃 ٢٠٠ 〃 السابعة الى الثانية عشرة 〃

في الخارج ٤٠٠ 〃 الاولى الى السادسة 〃

〃 ٢٢٥ 〃 السابعة الى الثالثة عشرة 〃

مطبعة ابن زيدون ٠ بدمشق

مدير ادارة المجلة : عبد المجيد الحسني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم ، وصلاة على النبي العربي المبين وسائر اخوانه من الانبياء والمرسلين .

أما بعد فان مجلة المجمع العلمي العربي تفتتح بهذا الجزء سنتها الرابعة عشرة سائرة على منهجها الاول في خدمة اللغة والادب ، ونشر آثار السلف الصالح ؛ وهي في ذلك سالكة سبيل المجامع اللغوية والادبية المعروفة في بلاد الغرب ، ولم تزد شيئاً في قيمة الاشتراك مع زيادة صفحات المجلة ؛ راجين من اعضاء المجمع الافاضل وسائر المشتركين والمؤازرين الكرام دوام مؤازرة مجلتهم بنتائج ابحاثهم اللغوية والادبية الممتعة ، والمجمع يتقبل بالشكر كل ما يرده من الملاحظات والنصائح التي تعود على ترقية المجلة ، والله المسئول أن يوفقنا الى ما فيه اعلاء شأن اللغة ونهضة الأمة العربية بمنه وكرمه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تأليف أبي العلاء المعري

أو دراسات لغوية وأدبية حول طائفة من أشعار البحتري وهي التي بحثها ابو العلاء المعري في كتابه الذي سماه « عبث الوليد »

تمهيد

في سنة ١٩٣٢ م وُكِلَ إليّ تدريس أشعار البحتري للصف المنتهي في « مدرسة الآداب العليا » بدمشق . فبحثتُ عن مخطوطاتٍ وشروح لديوان البحتري في دور الكتب العامة والخاصة فلم أظفر إلا بنسختيه المطبوعتين : نسخة الجوائب المطبوعة في الاستانة ونسخة بيروت التي طُبعت عن نسخة الاستانة .

وقد وصفوا شعر البحتري بالسهولة والانسجام وقرب تناول الاغراض الشعرية . وربما صدق قولهم هذا في أشعاره الغزلية والوصفية أما مجموع قصائده ذات الاغراض

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المختلفة كالهجو مثلا فيصعب شرحها واستخراج معنى صحيح لها ما لم يقف شارحها على تراجم الرجال الذين قيلت فيهم تلك القصائد وعلى الاخبار والوقائع التي حملت البحتري على قول ما قال فيهم . وقد انقطعت صلة هذه الوقائع بنا . وغابت تفاصيل أخبارها عنا . اللهم الا ما يظفر به المرء عَرَضاً في ثنايا كتب الاخبار والأدب التي تصف شعر البحتري . وتوازن بينه وبين غيره . أما الشروح والتعاليق التي تُخدم بها الدواوين عادة فلم يُرزق البحتري حظاً منها لا هو ولا أبو تمام كما رُزق ثالثهما المتنبي . ومن الغريب أن النسخة الأصلية التي طُبعت عنها نسختا الاستانة وبيروت قلّما يذكر في طُرَر قصائدها وعنوانات أشعارها موجز من السبب التي قيلت فيه تلك القصائد والاشعار . كما نرى هذه التعاليق في طرر الكثير من قصائد المتنبي سوى قول الناسخ (وقال البحتري يمدح فلاناً ويهجو فلانا)حتى اذا تبطن القارئ القصيدة وجد خلالها إشاراتٍ الى حوادث ووقائع كانت هي السبب في المدح أو الهجو او غيرهما من أغراض الشعر بحيث لا يمكن فهم الكثير من شعر البحتري على حقيقته ونقويم ما فيه من تحريف أو تصحيف ما لم تعرف تلك الحوادث على وجهها : مثال ذلك قصيدته في مدح المعتز (صفحة ١٣٧ من طبعة بيروت) ومطلعها : (بعينك لوعة القلب الرهين) وجاء فيها : (فرار الكوكبيّ الخ خمسة أبيات أو ستة لا تُفهم ما لم ينقّب عنها في كتب التاريخ والأدب وقد اقتصرت النسخة على قولها (وقال يمدحه)

فدارس ديوان البحتري ومريد التعمق في تفهم أغراضه وتحليل شاعريته تراه يخمن في فهم أبياتٍ جمةٍ من شعره تخميناً يُصيب معه تارةً ويخطىء تارات .

وهكذا كان شأني وأنا أحاول شرح أشعار البحتري وعقد دراسات عليها . عدا الصعوبة التي كنت ألاقيها في تقويم اعوجاج التحريف والغلط الناشىء عن نسخ النسخة الأصلية التي وقع الطبع عليها ثم الناشىء عن رداءة طبعها في مطبعتي الاستانة وبيروت

والحاصل انه لم يكن لديّ إلا نسختان مطبوعتان بل نسخة واحدة في الحقيقة لاشرح عليها ولا تعليق إلا تعليقاً على احداهما يحتاج الى تعليق .

وكنا نعرف من قبل أن لأبي العلاء المعري شاعرنا العربي الحكيم كتاباً اسمه (عبث الوليد) . وكنا نتخيله شرحاً لجميع قصائد ديوان البحتري . ثم علمنا أن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منه نسخةً في دار الكتب المصرية ، فطلبنا صورتها الشمسية من صديقنا الاستاذ (اسعد بك برادة) مدير تلك الدار على أمل الاستعانة بها في ما نحن بصدده من شرح ديوان البحتري . فأرسلها الينا من فوره . كما هو شأنه في كل ما يعود الى نشر العلم .

مخطوطة « عبث الوليد » هذه هي موضوع دراستنا اللغوية والادبية التي سننشرها تترى في مجلة مجمعنا العلمي . وعهدنا بأبي العلاء أنه فيلسوف اجتماعي توسل الى نشر فلسفته بواسطة شعره في اللزوميات . ونثره في رسالة الغفران وغيرهما من آثاره المطبوعة وهي قليلة في جنب ما لم يطبع منها .

هذه الفكرة هي التي عمرتنا من ناحية فضل أبي العلاء ومظاهر عبقريته . وقد غطت شهرته فيها على كل شهرة له سواها . أما ناحيته الأخرى التي يتقدم إلينا بها استاذاً في النحو والتصريف وقواعد العربية والاستشهاد لها من شعر العرب فهذا لم نتوسع في معرفته من علم أبي العلاء . ولم ينتشر بيننا من آثاره المطبوعة ما يدل عليه . اللهم الا رسالته (الملائكة) التي تكلم فيها على اشتقاق لفظ الملائكة وتصريفه . والا نقدات خفيفة تخللت رسالته (الغفران) غمز بها بعض شعراء العرب الذين خالفوا قواعد اللغة ، ومرقوا من طاعتها . وكان في نقداته هذه مطايباً مفاكهاً أكثر منه معلماً مدرباً . فلم تكن تلك النقدات لتشفي غليلاً كما شفى غليلنا مخطوط « عبث الوليد » الذي رأينا أبا العلاء فيه استاذاً جاداً في العربية وقواعدها . كما عرفناه في لزومياته استاذاً جاداً في الفلسفة ومذاهبها . وكنا نحسب كتاب (عبث الوليد) تفسيراً لشعر البحتري كما قلنا آنفاً حتى سمعنا ابن خلكان يقول : إن أبا العلاء اختصر ديوان البحتري وسماه (عبث الوليد) ، كما اختصر ديوان أبي تمام وسماه (ذكرى حبيب) ، وديوان المتنبي وسماه (معجز أحمد) . والمتبادر إلى الذهن أن مراد المعري بالوليد أبو عبادة البحتري نفسه ليقابل اسمه اسمي زميليه (أبي تمام) و (ابي الطيب) . ولكن قوله في تسميته (عبث) فيه نبز للبحتري بخلاف قوله (معجز احمد) و (ذكرى حبيب) فليس فيهما ما يشعر باللمز . فكيف هذا ؟

ثم إن ابن خلكان عاد فوصف الكتب الثلاثة المذكورة بقوله : « تكلم (أي أبو العلاء) على غريب أشعارهم ومعانيها . وما آخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم . وتولى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الانتصار لهم . والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أماكن خطئهم اه »

وفي قول ابن خلكان شيء من تناقض : لأنه قال أولاً ان ابا العلاء اختصر ديوان البحتري وسماه (عبث الوليد) فعبث الوليد إذن مجموعة مختارة من أشعار البحتري . ثم قال إنه (تكلم على غريب اشعارهم الخ) اي اشعار الثلاثة ومنهم (البحتري) . فهذا يدل على أن (عبث الوليد) شرح الاختصار . فهل يقال : إن ابن خلكان في قوله الأخير ذكر الثلاثة وأراد ابا تمام والمتنبيء وحدهما ولم يرد البحتري : لأن عبث الوليد لا ينطبق عليه تمام الوصف الذي قاله في الثلاثة ؟ أو يقال : إن ابن خلكان سمع بكتاب (عبث الوليد) ولم يره ؟

أما حقيقة هذا الكتاب (عبث الوليد) فنستخرجها مما قاله مؤلفه ابو العلاء في مقدمته وهذا هو :

« أثبت ما في ديوان البحتري مما أصاح من الغلط الذي وُجد في النسخة المكتوب في آخرها انها بخط ظفر بن عبد الله العجلي وإنما أثبت ذلك ليكون مولاي الشيخ الجليل أدام الله عزه كأنه حاضر للقراءة . ولم يمكن اثبات جميع الأغلاط لأنها اكثرها غير مخيل اه »

فيفهم من هذا ان بعض جلة الرؤساء من معارف أبي العلاء كان عنده نسخة من ديوان البحتري بخط ظفر العجلي فيها اغلاط استعصى تقويمها على ذلك الرئيس الجليل فأرسلها إلى ابي العلاء ليقوم من أودها واعوجاج اوزانها ففعل . ولا نعلم إن كان أبو العلاء كتب تلك التعليقات في كتاب مستقل أوانه علقها على هامش النسخة وأعادها الى صاحبها فجاء من جرّدها في كتاب . وكيفما كان الحال فقد سمى ابو العلاء هذه التعليقات (عبث الوليد)

وكما شكونا آنفاً تحريف نسخ اشعار البحتري التي بين أيدينا شكا ابو العلاء أغلاط النسخة التي كتبها (ظفر العجلي) وأرسلها اليه المولى الجليل .

وقد كان ظفر يخطىء في اعتبار روي الأبيات : فيضع القصائد في غير مواضعها . فناقشه (المعري) في ذلك كما ناقشه في كثيرٍ مما خطه قلمه خطأً أو سهواً .

وها أنا ذا اليوم أعود فأشكو نسخة عبث الوليد نفسها التي جاءتنا من مصر والتي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ألفها ابو العلاء لتصحيح أغلاط شعر البحتري فكانت مجموعة أسقاط ، وقرارة أغلاط . وهذا يؤيد قول من قال — ومنهم المحققون من المستشرقين — إنه لا يمكن أن يكون لنا معشر العرب أدب جديد ما دامت نصوص أدبنا القديم على حالتها الحاضرة من الاضطراب والتحريف وقلة وسائل الضبط والتحقيق .

ونستشهد على ذلك بما قرأناه في مجلة (الحديث) الحلبية وهي اشهر صحيفة قامت بنصرة الادب الحديث والدعاية اليه :

فقد كتب أديب فاضل وصفوه بانه أحد أعلام المدرسة الحديثة مقالاً في تلك المجلة (سنة ٧ ص ١٦) قال فيه — مخاطباً قارئ مقاله — ما نصه :

« إقرأ الأبيات الآتية في وصف الربيع ورددها بصوت مرتفع ثم أغمض عينيك وضع أصابعك في أذنيك . وأنا زعيم لك بأنك ستسمع ألحاناً شجية غنية بأنغامها الغريبة المتعددة . وتبصر الوانا تزدهر وتزدهر . قال : وهذه هي الابيات :

مررنا على بطياس وهي كأنها ... سبائب عَصْبٍ او زرابيُّ عبقر
كأن سقوط القطر فيها إذا انثنى ... إليها — سقوطُ اللؤلؤ المتحدر
وفي أرجوانيٍ من النَوْر أحمرٍ ... يشاب بإفرندٍ من الروض أخضر
اذا ما الندى وافاه صبحاً تمايلت ... أعاليه من درٍّ نثير وجوهر
اذا قابلته الشمس رد ضياءها ... عليها صقال الأقحوان المنوّر
اذا عطفته الريح قلت التفاتة ... لعَلْوَةَ في جاديها المتعصفر

وقد جعل عنوان المقال هكذا (طريقة جديدة في دراسة الادب العربي : الألوان والموسيقى والحياة في شعر البحتري) فأنت ترى من عنوان المقال — ومن التوطئة التي قالها كاتبه لهذه الابيات — ومن كون صاحب المقال من اعلام المبشرين بالادب الجديد — وصاحب المجلة التي كتب فيها المقال حامل راية الادب الجديد ايضاً — وهو من مدينة حلب — وقائل الشعر أعني (البحتري) حلبي منبجي — و(بطياس) قرية من قرى حلب — انت ترى من كل هذا انه كان يجب ان يعنى بتحقيق معنى هذه الابيات من نصوص الأدب القديم ليستحكم بناء الادب الجديد عليها . لكن كاتب المقال الفاضل اطمأن الى هذا القدر اليسير الذي رآه من الشرح والتعليق على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الابيات المذكورة في النسخة البيروتية المطبوعة في المطبعة الأدبية (سنة ١٩١١ م) وهو قد يكون معذوراً في ذلك : إذ انه لم يظفر من تفسير معنى الابيات الا بقول شارح النسخة البيروتية تعليقًا على الأبيات الاوَل من تلك الأبيات وهوهذا : (سبائب ذوائب . العَصْب نوع من الشجر . الزرابي من النبت ما احمر او اصفر وفيه خضرة . عبقر موضع تزعم العرب انه كثير الجن ثم نسب اليه كل ما يتعجب من جودة صنعته اه)

فيكون معنى هذا النص الشعري القديم بمقتضى تفسير الشارح المذكور : « إننا مررنا على قرية بطياس وكأن أرضها ذوائب شجر العصب او كأنها النبت المحمر والمصفر والمخضر من ارض عبقر » ولا معنى لتشبيه الأرض بالذوائب ولا بالنبت المحمر وإنما المعنى هكذا :

« مررنا بقرية بطياس وكأن ارضها مفروشة بشُقَق الكتان الملوّن من صُنع اليمن او ببسط ملوّنة غريبة الشكل يشبه ان تكون من صنع جنّ عبقر »

فشعر البحتري من النصوص القديمة التي كان يجب — بسبب ولع الناس بحفظها والترنم بها — ان يبذل الجهد في تحقيق الفاظها وتفسير معانيها كي يساعد ذلك انصار الادب الجديد على بناء ادبهم عليها . فالأديب كاتب المقال أعجب بهذه الابيات الستة من شعر البحتري وتغنى بجمالها . وتفنن في وصفها . وهو لم يصل اليه من تفسير الفاظها وبيان معناها إلا هذا القدر التافه . فكيف تراه يكون فاعلاً لو وصل اليه تفسيرها ومعناها كما اراد البحتري قائلها .

هذا مثال واقعي يصف لنا مقدار تقصيرنا في خدمة أدبنا القديم وتحقيق نصوصه حتى أدى ذلك إلى ضعف نهضة الادب الجديد وبطء ازدهاره . وحتى عيّرنا الشعوبيون من دعاة الادب الجديد بانه لا ادب لنا قديم ينتفع به او يعول عليه .

ومخطوطة عبث الوليد المرسلة صورتها الشمسية الينا صغيرة الحجم فهي في نحو (١٧٠) صفحة مكتوبة بخط فارسي جميل وحرف مشرق واضح . وفي آخرها مانصه : (تمّ الاملاء المعروف بعبث الوليد وهذه السمة موقوفة بين امرين : (احدهما) ان يراد عبث الوليد الذي هو البحتري و (الآخر) ان يعنى الوليد الذي هو الصبي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكون الرجل مسمى بالوليد يحتمل هذه التسمية وبالله التوفيق . تمّ بحمد الله على يد فتح الله القمُولي البخاري في تسعة شعبان سنة الف ومائتين وسبع وتسعين في المدينة المنورة في المدرسة المحمودية اه)

ويظهر ان هذه الخاتمة من عند قوله (تم الاملاء الخ) من كلام القمولي البخاري كاتب النسخة اوغيره من النساخ الأعاجم لأن العبارة غامضة ولا سيما قوله (والآخر أن يعني الوليد الخ) ولا يخفى أن كاتب هذه العبارة إنما أراد تعليل تسمية أبي العلاء لكتابه بعبث الوليد . فكيف يسميه بذلك والعبث بسكون الباء بمعنى الخلط . وبفتحها بمعنى الهزل واللعب . فأبو العلاء في كتابه يكشف لنا عن خلط الوليد أو عن هزله . فمن يكون هذا الوليد يا ترى ؟ هل أريد به البحتري ؟ وعندي أنه هو في راجح الظن لأن الوليد اسمه . ولأنّ الأشعار المصححة اشعاره . ولأن أبا العلاء في تأليفه هذا الكتاب إنما اراد غالبًا أن يشرك (البحتري) في وضع تصنيف فيه كما وضع تصنيفين آخرين في زميليه (ذكرى حبيب) في أبي تمام و(معجز أحمد) في أبي الطيب . لكنه لعمري لم يسوّ بينهما وبينه مذ مدحهما وذمه معرّضًا بخلطه أو هزله . والخلط او الهزل ليس منه . وإنما هو من ناسخي اشعاره أو من الناسخ (ظفر بن عبد الله العجلي) فهو العابث الهازل . أو الخلط الداخل . وبهذا الاعتبار يكون ابو العلاء في تسميته كتابه (عبث الوليد) إنما أراد أن يعيب ناسخ اشعار البحتري وان هذا الناسخ كالوليد اي صبيّ الكتاب : يمزج ويخلط - أو يهزل ويلعب في ما يكتبه وينسخه .

ومهما يكن من أمر المراد بالوليد هذا أي سواء قلنا إن المراد به البحتري وهو الراجح أو (ظفر العجلي) ناسخ أشعاره فانه لا يقع الاتساق على ما يظهر بين تسمية هذا الكتاب بعبث الوليد وبين تسمية الكتابين الآخرين بذكرى حبيب ومعجز احمد ففي الأول تعيير وتسفيه ، وفي الآخرين تقريظ وتنويه ، ولا سيما اذا كان ابو العلاء قد أراد بالوليد البحتري نفسه وأراد بخلطه أو لعبه وهزله ما جاء في شعره من الاغلاط اللغوية ، والضرورات العروضية ، والخروج عن قواعد العربية — إذا اراد شيخنا ابو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العلاء هذا يكون قد ضرب البحتري في الصميم ولم ينصفه كما أنصف رفيقيه (أباتمام) و (ابا الطيب)

وقد استحسن صديقنا الاستاذ خليل بك مردم أن يكون ابو العلاء عنى نفسه بقوله (الوليد) ويكون قد قال ذلك عن نفسه تواضعاً كما هي عادة كثير من المؤلفين

ثم لفت الصديق نظري إلى ما قاله الدكتور (طه حسين) في كتابه (ذكرى ابي العلاء) من وصف ذوق ابي العلاء الرقيق ومزاجه المعتدل في تسميته الكتب اليلائة بهذه الأسماء !! لكن الدكتور لم يوضح لنا وجه ذوق المعري في تسميته (عبث الوليد) الا بقوله : ولأبي العلاء في آخره (يعني في آخر كتاب عبث الوليد) تأويل ظريف في اسم الكتاب فانه قال : (أما العبث فظاهر وأما الوليد فيجوز أن يراد به البحتري نفسه لأنه اسمه ويجوز أن يراد به الناسخ لأنه عبث بالكتاب اه) ونلاحظ على الدكتور أنه جعل الجملة الواردة في آخر المخطوطة وهي قوله (تم الأملاء المعروف بعبث الوليد الخ جعلها من مقول ابي العلاء والمؤلف لا يقول عادة (تم الاملاء المعروف الخ) ولكي يروج الدكتور رأيه فقد لخص الجملة ولم يذكرها بنصها كما ذكرها آنفاً . ولا نظن الدكتور قد نقل الجملة الا عن مخطوطة دار الكتب المصرية التي وصلت الينا صورتها الشمسية . فالجملة في أغلب الظن من مقول بعض نساخ الكتاب لا من مقول ابي العلاء . ثم لو ثبت ان الجملة من مقول أبي العلاء لما كانت بالتي تدل على توجيه تسمية الكتاب توجيهاً يدل على اعتدال مزاج أبي العلاء أو ذوقه الرقيق كما قال الدكتور الفاضل بل الأمر على العكس : فان ابا العلاء سمى لنا كتابه باسم مشتبه غامض وهو فيه إما ان يكون شاتماً للبحتري أو لناسخ أشعاره ، ولا نرى في هذا ذوقاً ولا اعتدال مزاج بالنسبة الى ذوقه واعتدال مزاجه في تسميته الكتابين الآخرين : ذكرى حبيب ومعجز احمد .

ومهما لحنا التحريف والتصحيف والخطأ في مخطوطة (عبث الوليد) التي وصلت الينا فاننا لحنا من جهة ثانية سهولة عبارة المعري وتشقيقه القول في إيراد المسائل وبسطها كما يفعل أساتذة التعليم في بسط عباراتهم للطلاب فليس فيها إيجاز ولا إدماج ولا غموض ولا تعمية كما وقع منه في (رسالة الغفران) والفرق ظاهر : فإنه في (رسالة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الغفران) كان يحذر لغط اللاغطين ويخشى صولة الحشويين والجلجلوتيين . وليس الشأن كذلك في (عبث الوليد)

طالعت كتاب « عبث الوليد » يوم وصوله فحرثته حرثا وقلبته بحثا . واستخرجت منه فوائد لغوية وأدبية هي التي انثرها بين يدي القراء في هذه المقالات .

وديوان البحتري المطبوع يشتمل على نحو (١٢٠٠٠) بيت من الشعر وفي كتاب (عبث الوليد) إشارة الى (٢٥٠) قصيدة تكلم أبو العلاء على (٤٠٠) بيت منها . وقد أشار الى ستين قصيدة لم نر لها أثراً في الديوان المطبوع . فاذا أضفنا أبيات هذه الستين قصيدة إلى ابيات الديوان المطبوع بلغ مجموع أبيات شعر البحتري (١٥٠٠٠) بيت من الشعر على وجه التقريب . ويكون ابو العلاء في كتاب (عبث الوليد) إنما تكلم منها على (٤٠٠) بيت فقط أي على جزء من (٣٨) جزءاً . فأين تكون هذه القصائد الستون التي أشار اليها ابو العلاء إلا أن تكون في مخطوطات دواوين البحتري الأخرى التي لم تصل الينا . ومنها نسخة جمعها علي ابن حمزة الاصفهاني ورتبها على الأنواع أي المقاصد والمعاني لا على حروف الهجاء حسب ترتيب أبي بكر الصولي لها . ولعل نسخة الصولي هي التي عثر عليها في مكاتب الاستانة وطبعت في مطبعة الجوائب . ثم طبعت عنها نسخة بيروت ، ونسخة الاستانة هذه مأخوذة عن نسخة قديمة كتبت (سنة ٤٢٤ هـ) بخط علي بن عبيد الله الشيرازي في مدينة تبريز .

ولعلنا بعد نشر دراستنا هذه في المجلة نعمد إلى القصائد الستين التي لم توجد في النسخة المطبوعة فننظم بها قائمة ، ونشير إلى بيت المطلع من كل قصيدة منها .

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لصاحب قصيدة (بانت سعاد)

ارسل اليكم هذه المرة قصيدة من شعر كعب بن زهير بن ابي سُلمى المُزني الشاعر المشهور · ولا يجب علي لأجل شهرته ان اذكر هاهنا سيرته ولكني أصفها وصفاً مفصلاً في مقدمة ديوانه الذي أعده للطبع منذ سنين ·

وديوان كعب بن زهير موجود في نسخة وحيدة قد اشتراها المستشرق الألماني سوتسين (Socin) المرحوم في مدينة دمشق سنة ١٨٧٣ ميلادية من صحاف (وراق) اسمه أمين الزيتوني · وتحتوي هذه النسخة على ديوان زهير بن ابي سلمي وديوان ابنه كعب وهي الآن محفوظة في مكتبة الجمعية الشرقية الالمانية في مدينة هاله (Halle) وان المستشرق المشهور فريتس كرنكو استنسخها ارادة ان ينشرها · فلما لم يجد وقتا مساعدا لسبب كثرة اشغاله دفع الي النسخة التي استنسخها بخط يده ملتمسا مني ان أعدها للطبع · ولولا الحرب العمومية ومصائب شتى تبعتها لكنت اتممت نشرها ·

والقصيدة التي ارسلها اليكم هي القصيدة الثانية من ديوان كعب بن زهير يذكر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيها الانصار . لاتسبقها الا القصيدة المعروفة ببانت سعاد التي يمدح فيها رسول الله (ص) ويذكر المهاجرين من قريش . وهذه القصيدة الثانية هي غير مطبوعة الا ان قطعا منها قد توجد في بعض الكتب ، منها سيرة رسول الله لابن هشام وخزانة الادب لعبد القادر البغدادي وشرح بانت سعاد لجمال الدين بن هشام وروضة الادب لاسكندر آغا ابكاريوس وكتاب الاغاني لابن الفرج الاصفهاني والكامل في التاريخ لابن الاثير وجمهرة اشعار العرب لابي زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي وطبقات الشعراء لمحمد ابن سلاّم الجمحي وكتاب الشعر والشعراء وقيل طبقات الشعراء لابن قتيبة؛ وما عدا هذا فتروى ابيات مفرودة من هذه القصيدة في بعض الكتب اللغوية مثل كتاب المخصص لابن سيده ولسان العرب لابن منظور وتاج العروس لمحمد مرتضى . وسأذكره كله في حواشي شرح ديوان كعب بن زهير ان شاء الله تعالى .

القصيدة الثانية من ديوان

كعب بن زهير بن ابي سلمى المزني (رواية ابي سعيد الحسن بن الحسين السُّكري)

قال فلما سمعت الانصار هذه القصيدة [1] شق عليهم حيث لم يذكرهم مع اخوانهم من المهاجرين فتعطفت عليه واهدت اليه وكلموا النبي صلى الله عليه فآمنه وقالوا الا ذكرتنا مع اخواننا من قريش فقال كعب يذكر الانصار .

١ من سرّهُ كرمُ الحياةِ فلا يزلْ في مِقنبٍ من صالحي الانصار

قال ابو عمرو المِقنبُ الفٌ واقل ولم نسمع ثلاثين واربعين ... وقال الاصمعي هم الجماعة من الفوارس نحو الثلاثين اكثر واقل ، واحتج ابو عمرو بقول الجعديّ ✲ بألفٍ يكتّب او بِقنبٌ ✲ يُكتب يُجمعُ ...

(١) يعني قصيدة بانت سعاد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ تزِنُ الجبالَ وَزانةً احلامهمْ واكفهمْ خلَفٌ من الامطارِ

لم يرو هذا البيتَ الاصمعي ...

٣ المكرِهينَ السمهريَّ بأذرعٍ كصواقلِ الهنديِّ غيرِ قصارِ

شبه ايديهم بالقنا لقوتها وصلابتها [١] . ويقال رُمح سمهري اي شديد ويقال قد اسمهر البأس اي اشتد . وقال ابو السمح يعني بصواقل الهندي السيوف . وقال غيره المكرهين يقول هم حاملوها على المكروه . والسمهري جنس من القنا . ويروى كسواقل الهندي وسافلة القناة اغلظها واقصرها كعوبا ولم يذهب الى القصر انما ذهب الى الشدة واذا ارادوا ان ينسبوا رجلا الى النفاذ والمضاء قالوا انه كعالية الرمح وإنه لكاسنان [٢] من العامل والعامل صدر الرمح والجمع عوامل .

٤ والناظرين باعينٍ محمرةٍ كالجمر غير كليلةِ الأبصارِ

قوله باعين محمرة [٣] اي لا تبرق اعينهم في الحرب ولكنها كالجمر [٤] للغيظ وشهوة اللقاء . والكليلة الضعيفة النظر من علة او من غير علة ويقال سيف كليل إذا كان كهاماً [٥] لا يقطع

٥ والذائدين الناسَ عن اديانهم بالمشرفيِّ وبالقَنا الخطَّارِ

المشرفية السيوف نسبت الى قرى تشارف الارياف والامصار . والخطار الذي إذا هُز تتابع مقدمه مؤخره وهو العسال والعثار .

---

(١) وفي المتن لقوته وصلابته (٢) وفي المتن لكاسنان (٣) وفي المتن اعينٌ محمرة (٤) وفي المتن كالخمر (٥) وفي المتن كهام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦ والباذلين نفوسهم لنبيهم يومَ الهياج وقبةِ الجبارِ

الهياج الحرب واصله الحركة في الشر . وقوله وقبة الجبار أراد بيت الله الحرام . وقال ابو عمرو وقبة الجبار اليمين .

٧ دربوا[1] كادربت[2] أسودُ خفيةٍ غُلبُ الرقاب من الاسود ضَوارِ

دَرِبوا[3] ضروا واعتادوا ، والدربة العادة . ويروى ذربوا اي احتدوا . وخفية موضع كثير الاسد وكذلك خفّان وبيشة وتبالة وعَثّرُ مواضع يكثر فيها الأسد ، والغلب الغلاظ الرقاب الذكر أغلب والانثى غلباء . والضواري اللواتي قد ضرين باكل لحوم الناس ، الواحد ضارٍ كما ترى ، وفي الحديث ان للحم ضراوة كضراوة الاسد .

٨ وهم اذا خوت النجومُ فانهم للطائفين السائلين مَقاري

ويروى خوت النجوم وامحلوا[4] . ويروى للطالبين النازلين . يقال خوت النجوم وأخوت اذا لم يكن لها مطر ، واذا سقط نجم بغير مطر قيل خوَى وخوِّى . وواحد المقاري مِقرى مقصور .

٩ وهمُ اذا انقلبوا كأن ثيابَهم منها تضوُّعُ فأرةِ العطار

لم يرو هذا البيت ابو علي . ويروى قوم اذا برزوا . وقوله انقلبوا يريد اذا انقلبوا من الحرب اي رجعوا ولهم روائح كروائح المسك . وتضوع الطيب فيحانه ، ويقال فوحانه يمينا وشمالا ويقال تضوع الفرخ تضوعاً وانضاع انضياعاً ويقال ضاعني الشيء مثل راعني . ويروى تضوّعُ فأرةُ العطار .

---

(١) وفي المتن ذربوا (٢) وفي المتن ذربت (٣) وفي المتن ذربوا (٤) وفي المتن وامحنوا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٠ المطعمون الضيفَ حين ينوبهم من لحم كوم كالهضاب عِشار

العشراء التي اتت عليها عشرة أشهر من حملها وهي اعسر عليهم لانها اذا نحرت نحر اثنان هي وولدها . وينوبهم يأتيهم ويقال نابه وانتابه . والكوماء العظيمة السنام . وقوله كالهضاب شبه الاسنمة بالهضاب لعظمها .

١١ والمُنعِمون المُفضِلون اذا شتَوْا والضاربون عِلاوةَ الجبارِ

أحمد ما يكون من الإطعام والإفضال ما كان في الجدب ولا يكون ذلك الا في الشتاء . والعلاوة ها هنا العنق والجمع عَلاوى مثل سكارى . والعلاوى أيضاً الفاضل الذي يعلق على البعير بعد حمله . والجبار الشديد والجبار الله عز وجل والجبار من النخل ما فات اليد، الواحدة جبارة، وهو من قول الله تبارك وتعالى وما أنت عليهم بجبار .

١٢ رُميت نَطاةُ من الرسول بفيلق شهباءَ ذاتِ مناكبٍ وفقارِ

١٣ بالمرهَفات كأنّ لمعَ ظُباتها لمعُ السواري في الصّبير الساري

المرهَفات السيوف والظبة [1] مقدّم السيف . شبه لمع السيوف بلمع برق هذا السحاب . وقال غيره الإرهاف في كل شيء من السيوف وغيرها الرقة . وقال بعضهم ظبة السيف مضربه .

والصبير سحاب أبيض ونرى انه سمي صبيراً [2] لانه يثبت ولا يبرح وانشد لحميد الارقط * طلت صبير عانةٍ صفونُ * قال والسواري السحائب التي تأتي ليلا وإنما اشترط سحاب الليل لأنه اشد للمع البرق فيه .

---

(١) وفي المتن والظباة (٢) وفي المتن ضيرا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٤ لا يشتكون الموتَ إن نزلت بهم شهباء ذات مَعاقمٍ وأوَارِ

ذات[١] المعاقم العقيم . وقوله لا يشتكون الموت أي لا يألمونه . والشهباء الكتيبة التي يبرق حديدُها وسلاحها . وذات معاقم أي ذات هلاك من قولهم حرب عقيم وذلك من[٢] كثرة قتلاها كأن نساءها قد عقمت . وإنما قال واوار ، لأنّ ذلك في شدة الحرب . والاوار هاهنا الغُبار الذي يثور من الحوافر لشدة وقعها .

١٥ وإذا نزلتَ ليمنعوك اليهمُ أصبحتَ عند معاقلِ الاغفارِ

المعاقل الحصون . والاغفار اولاد الأُرويّ واحدها غُفر وكل شيءٍ أحرزك فهو معقل وهو ها هنا الجبل . وقال غيره واحد الاغفار غفر والجميع غِفَرة وهو ولد الارويّة ولا يكون الغفر الا في الجبال وقليلا مايكون[٣] في السهل . في مثل من امثال العرب إنما انت كبارح الاروي قليلا ما يرى ، يضرب مثلا للذي يقل الزيارة الا في الفينة بعد الفينة .

١٦ ورثوا السيادَةَ كابراً عن كابرٍ إن الكرامَ همُ بنو الأخيارِ

السيادة مصدر ساد يسود سوداً وسيادة قال وأنشدني صالح[٤] بن اسحاق الجرمي:

فإنّ سِيادَةَ الأقوام فاعلمْ لها صُعداءُ مَطلعُها شديدُ

١٧ للصلب من غسان فوق جَراثمٍ تنبو خوالدُها عن المنقارِ

الجراثم أصول الشجر يجتمع اليها التراب فتكون أرفع مما حولها ، ضربه مثلا للعزّ والشرف . وخوالدها جبالها وهذا مثل يريد ان المعاول لاتحيك فيها . وقال غيره الصلب

(١) مفقود في المتن (٢) مفقود في المتن ايضا (٣) وفي المتن تكون (٥) وفي المتن صلح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجد الاعظم . وغسان ماء ينسب اليه بنو عمرو بن عامر بن مزيقياء وهم من الازد فغلب على نسبهم هذا الموضع كما غلب المزونُ وهي مدينة عمان [١] على نسب الازد وقد قال الكميت (هم اولاد عمران بن عمرو * مضيعي نسبة أو حافظينا) وهم خزاعه سموا بذلك لانخزاعهم عن قومهم ونزولهم بالحرم وهم الانصار واكرمهم الله بالنصرة وهم قطان يثرب . والجراثم هاهنا اماكن مشرفة والجرثومة الاصل . وتنبو يقول اذا وقعت فيهم لم تؤثر . قال وخوالدها [٢] ثوابتها والمنقار والصاقور واحد وهو الذي يقطع الحجارة . وهذا مثل ضربه لعزهم يقول من رماهم امتنعوا عليه .

١٨ لو يعلم الاحياءُ علمي فيهمُ حقا لصدّقني الذين أُماري
١٩ صدموا عليًا يوم بدر صدمةً دانت عليٌ بعدها لنزار

قالوا علي هو علي بن بكر بن وائل . يقال علي اخوه عبد مناة من كنانة بن خزيمة من امه وقالوا علي بن مسعود بن مازن بن ذئب بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الازد من غسان وامهما فكيهة وهي الذفراء بنت هني بن بكر بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فحضن علي بن مسعود بني اخيه عبد مناة فغلب عليهم وله يقول الشماخ ابن ضرار [٣] (تعوذ بجبل التغلبي ولو دعت * علي بن مسعود لعز نصيرها) وقال أمية بن ابي الصلت (لله درُّ بني علي * أيّم منهم [٤] وناكح)

٢٠ يتطهرون كأنه نُسكٌ لهم بدماء من علِقوا من الكفار
٢١ واليهم استقبلتُ كلَّ وديقةٍ شهباء يسفع حرُّها كالنار

(١) وفي المتن عثمان (٢) وفي المتن واخوالدها (٣) انظر ديوان الشماخ بن ضرار طبعة مصر ص ٤٠ (٤) وفي المتن المهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النسك كل شيء ذبح في الحرم وجمعه انساك . وديقة حارة محتدمة يريد تحر[١] فتحرق . وقال غيره الوديقة شدة الحر ودنو الشمس من الارض . والسفع اللفح .

٢٢ ومريضةٍ مرضَ النعاس ذعرتُها بادرتُ علةَ نومها بغرار

ويروى حميتها طعم الرقاد اليهم بغرار . مريضة مرض النعاس يعني عين نفسه . وعلة نومها ما تعتل به من النوم يقول لم اثر كها تنام . والغرار قلة النوم وقلة اللبن . وروى الاصمعي (ومريضة مرض النعاس حميتها ☆ طعم الرقاد اليهما[٢] بغرار) قال أبو ذؤيب الهذلي (فالعين بعدهم كأن حداقها ☆ سلمت بشوك فهي غور تدمع) فاراد كعب انه بادر الرحيل فحمى عينه النوم .

٢٣ وعلمت أني مصبح بمضيعة غبراء يعزف جنُّها مذكارِ

مذكار لا يسلكها الا الذكر من الرجال . وقال الاصمعي تنبت أحرار البقول . وقال غيره مضيعة اي ارض خالية وهو مثل قولك متيهة اي يضاع فيها لانه لا علم بها ولا تسلك . وغبراء قد علتها هبوة من جدوبها وقلة خيرها . وتعزف تصوت وكان الاصمعي يقول عزف الجن همرجة[٣] . وقال الاصمعي مرة أخرى مذكار ذات هول وفزع تذكرهم ذلك وتذكر اليهم الخراب فهي هائلة لهم .

٢٤ وكسوتُ كاهلَ حرة منهوكة بالفجر حاريًّا عديمَ شوارِ

ويروى ممهوكة ومنهوكة نهكها السير . وقوله عديم شوار اي رحلا حسنا[٤] لا شيء عليه يواريه . وانما يقول إنني فعلت ذلك لشدة بأسي لاني لا أُرهب احدا . وقال بعضهم عديم شوار أي رحلا[٥] قد عدم نظيره . وحاري رحل[٦] منسوب

---

(١) وفي المتن : تحتر (٢) وفي المتن اليها (٣) وفي المتن همزجة (٤) وفي المتن رجلٍ حسنٍ (٥) وفي المتن رجل (٦) وفي المتن وحاريا رجل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الحيرة . وقال ابو السمح رؤس المنكبين يقال لها الكاهل . وعديم شوار قد تخرّق ما عليه لطول السفر . والممهوكة التي قد امتهك صلواها وما يليهما اي املاسّا . هذا في من رواه بالميم ومن رواه بالنون يريد قد جهدها السير فهز لها . والشوار ايضا فرج الرجل يقال أبدى الله شوارَه اذا هتك [1] عورته .

٢٥ سلستَ عراقيه فكل قبيلة من حِنوةٍ قلقت الى مسمار

عراقيه عيدانه التي في مؤخر الرحل . وقبيلة الرحل الحنو . وقال غير الاصمعي سلست استمرت والعراقي عيدان صغار تكون في مقدم الرحل . وكل قبيلة حنو . واحناء الرحل خشبه . ويروى علقت على مسمار .

٢٦ وَسدَت مهملجةً عُلالةَ مدمج من فالقٍ حَصِد من الإمرار

ويروى فسدت بهملجة . وعلالة كل شيء بقيته التي يتعلل بها . والمدمج السوط . وقوله من فالق يعني سوطا من فليق العنق وهو ما انفلق من العابوين من الجلدة . ويروى من بازل اي من جلد بازل . والحصد الشديد الفتل ويقال وترٌ محصد اي شديد الفتل وعيضه حصدة اي كثيرة النبت . والممرُّ الشديد الفتل يقال أمررْت الحبل والوتر . وسدت من السدو وهو أن تدحو بيديها دحوا اي ترمي بهما [2] رميًا . ومهملجة ضرب من عدوها . والامرار شدة الفتل . ويروى مخافة مدمج وهو اجود .

٢٧ حتى اذا اكتست الابارقُ نُقبة مثل الملاء من السراب الجاري

الابارق جمع أبرق وهو مرتفع من الارض غليظ فيه حجارة وطين او رمل وحجارة . وقال غير الاصمعي الابارق اما كن يخلطها رمل وطين وحصى . ونقبة لباس من السراب . يقول تلفعت به فكأنها انثقبت والملاء الملاحف البيض . والجاري يترقرق ويتخيل .

---

(١) وفي المتن هنك (٢) وفي المتن بها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٨ ورضيتُ عنها بالرضاء [١] لما أتت من دون عُسرةٍ ضغنها بيسارِ

قال الاصمعي كأنها كان في قلبها ضغن فكانت لا تسير [٢] معه سيرا سريعاً ثم ياسرت بعد ذلك · ويروي وَرَضيتُ عنها بالنجاء وسامحت يقول أعطت ما عندها عفواً · والضغن هاهنا أن تشتاق الى وطنها أي تطرب فتراها كالمتكارهة المتعاسرة لوجهها الذي يراد بها لأنه طريق غير طريق وطنها · واليسار اليسر واللين · والواو التي في ورضيت لا تكاد تجيء الا مع حتى ومعناها الترك ومثله في كلام العرب كثير وكذلك هي في قول الله عزّ وجلّ فلما اسلما وتله للجبين · الواو مزيدة ·

٢٩ تنجو بها عُنقٌ كِنازٌ لحمها حفزَت فَقاراً لاحِقاً بفقارِ

يقول لاتخذل المقدمة المؤخرة وهذا مثل أي حفزت فقاراً أي اتبعت بعضه بعضاً ومنه خرج رسولا يحفز رسولا · وتنجو من النجاء وهو السرعة · وكناز مكتنزة [٣] ويقال حفزت دفعت [٤] · والفقار خرز الصلب والعنق والذنب ·

٣٠ في كاهلٍ وشجت الى أطباقهِ دأياتُ منتفخٍ من الازوارِ

الأطباق والدأيات شيءٌ واحد ولكن لما اختلف النوعان أضاف الدأي الى الاطباق والأطباق فقار الكاهل والدأيات فقار العنق وقيس وأسد يقولون ضلوع الصدر · وشجت دخلت يقال شِج الخيط في الابزة اي أدخله فيها · والازوار جمع زور والزور الصدر · وقال الاصمعي : النعت الجيد ان يكون واسع الإبطين ضيق الزوز · وقال غير الاصمعي وشجت دخل بعضها في بعض · والدأيات مغارز الأضلاع في الجنب · والاطباق صفحات العنق · ويقال الدأيات ما ولي العنق والزور ·

---

(١) وفي المتن بالمرصاء (٢) وفي المتن : بسير (٣) وفي المتن مكثرة (٤) وفي المتن رفعت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣١ وتديرُ للخَرقِ البعيدِ نياطَهُ بعد الكلالِ وبعد نوم الساري

نياطه معلقهُ [1]. يقول ليس يكسر سير الليل والإعياء من عينها لأنها لا تبالي بالإدلاج . والخرق الذي الخرق في الفلاة وذهب . ويقال أراد أن نياطه متعلقة ببلد آخر . والكلال الإعياء والسرى سير الليل .

٣٢ عيناً كمرآةِ الصَّناعِ تُديرها بأنامِلِ الكفين كلَّ مَدارِ

يريد تدير الصناع المرآة . والصناع المرأة الحاذقة بالعمل فمرآتها أبداً مجلوّة حسنة ومرآة الخرقاء صدئة لأنها لا تتعهدها .

٣٣ بجمالِ مَحجرها وتَعلمُ ماالذي تبدي لنظرةِ زوجها وتُواري

يعني هذه المرأة فشبه عين هذه الناقة في حدّتها وصفائها بمرآة هذه المرأة . والصناع التي لا تألو ما جلت مرآتها لأنها تكثر النظر الى وجهها وتتزين لزوجها وهي تصلح ما يكره منها . والمحجر ما احاط بالعين من خارجها .

قرأه (بولونيا) تداوس كوفلسكي

(١) وفي المتن نصلها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البيجاذي

قرأت ما قاله صديقي العلامة الأب أنستاس عن هذا الحجر الثمين ولكن أخطأ في ترجمته حين قال إنه Rubi valois اذ اسم هذا الحجر (راجع مجلة المجمع جزء ١٣ ص ٢٨٨) اللعل البَدخشي بلا مدافعة وقد أفرد ابو الريحان البيروني بابا لهذا الحجر في كتاب الجماهر [1] في معرفة الجواهر الذي هذبته بعد مقابلة الثلاث النسخ الموجودة وهو سيطبع قريباً مع ترجمة انكليزية وهذا ما كتبه البيروني :

البيجاذي

(Grenat بالفرنسوية Garnet بالانكليزية Granat بالألمانية)

الداعي إلى ذكره هاهنا انه من اشباه الياقوت ، ولأن الكندي ونصراً [2] جعلا اللعل جنساً وفصلاً منه بالنسبة إلى الذهب . والبيجاذي لايخلو من جمرته (يعني الياقوت) مايضرب بها إلى سمة من البنفسج وخيره السرندبي المشبع الحمرة والمتلهب اللون بالصفاء وكل ما كان أصلب جرماً وأعظم حبة وأحمل لزغب الريش المنتوف فهو أنفس وربما

---

(١) لأبي الريحان البيروني وهو احسن وأثبت كتاب في معرفة الجواهر ، وهو يفوق كتاب التيفاشي وغيره وذكر فيه الاحجار النفيسة والفازات ولم يوجد منه الا ثلاث نسخ كلها سقيمة لعدم معرفة الناسخين حقيقة هذا العلم .

(٢) هو جوهري فارسي كتب كتاباً باللغة الفارسية في معرفة الجواهر . .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بلغت قيمة وزن الدرهم منه ديناراً ٠

قال الكندي إنه ظهر أولاً في جبل الرهون [١] ثم ظهر له معدن بين رخان وشكنان [٢] في موضع يدعى بَدَخشان من أطراف طُخارستان وهذا هواء اللعل والمشتغلون بأمره لايقرنون ذكره بالبيجاذي ولا يرون بينهما وكلة ما والمتوجه من بدخشان الى شكنان يتيامن عنه جبال مباينة لمعادن اللعل ، ويعرف البيجاذي هناك بالسحري [٣] نسبة إلى قرية بحدود وَخان هذا اسمها ، ومابقع إلى كشمير من البيجاذي من المعادن الشكنانية [٤] فانه من نواحي الجبال التي تقابلك إلى شكنان مسيرة يومين والى نواحي الجبل التي قصبتها هبليك ومسبقر شاه بلول سبعة ايام من حدود ٠٠٠ تشرف على قاع كشمير وقصبة اردستان ٠

قال الكندي : وإن البيجاذي يوجد في معادن الياقوت وطابقته حكاية الحكاك انها مقدمة الياقوت بمنزله شرسة [٥] الباينة لجوهر اللعل وان البيجاذي اينما وجد فممكن ان يكون هناك ياقوت وان لم يجب ذلك ثم ذكر ان احد العلوية بتلك النواحي اخرج من بين دقاق البيجاذي قطع بواقيت رمانية [٦] في الغاية قصر وزن كل واحدة منهـا عن وزن الدانق ٠ وقد رأيت عند الأمير يمين الدولة [٧] مما حمل اليه من بيوت الأصنام ببلد ناهورة [٨] قطعة بيجاذيـه على هيئة الحصاة المملسة بجريان الماء متطاولة الشكل مفرطحة في غاية الضاربة الى شيء من الجمرية [٩] وعلى غاية الصفاء والنقاء قدرت وزنها فيما بين العشرين درهماً والثلاثين ولم أشاهها بيدي ٠

واما الشبه من البيجاذي والياقوت الاكهب [١٠] في الوزن فلم يتفق لي امتحانهما

---

(١) هو جبل في بلاد فرغانة (٢) قريتان بين فرغانه وكاشغر (٣) كذا وزد وليس بالسجزي بالجيم والزاي اذا سجستان بعيد المسافة في هذه الاماكن ولم يذكر ياقوت هذه المواضع ولاغيره (٤) هذا طريق قديم من كاشعر الى كشمير تسلكه القوافل حتى ايامنا (٥) اسم للحجر الذي يوجد الياقوت فيجوفه (٦) الرماني انفس نوع من الياقوت (٧) هومحمود بن سبكتكين الغزنوي (٨) من بلاد الهند (٩) في نسخة الخمرية (١٠) هو اوزن اليواقيت عند البيروني ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأظن تخميناً أنها تكون موافقة إلى ما ذكرنا في اللعل قال الصبويري:

لا وانصباب مدامة مشمولة ✲ كدم الذبيح يصب في خُرذي[1]
في بطن جوهرة كأن فرندها ✲ ماء يذوّب فيه نص بجاذي

وقال منصور القاضي الهروي:

فان يرتجون البدر في العام مرة ✲ بلذ دعامة[2] كاشف بملاذ
كما جذبت قلبي جفونك لم يكن ✲ ليحسن جذب اللبن فص بجاذي

وقال ايضاً:

إذا أنت طالعتَ الهلال تركته ✲ يغور ويبدي من كسوف على امن
كما سلبت عيناك قلبي لم يكن ✲ ليسلب بيجاذبه ورق اللبن

وقال ايضاً:

يا من وقع الكسوف بدر ✲ كنت له لمحة المحاذي
كما سلبت الفؤاد مني ✲ ما سلب اللبنة البجاذي

✲ ✲ ✲

كما ترى ورد لفظ البيجاذي في الأشعار بغير ياء ضرورة للعروض ولكن لا شك في الذال المعجمة في آخره وهو يوافق قانون اللغة الفارسية القديمة إذ يلزم الذال المعجمة بدل الدال غير المنقوطة في كل كلمة سبق هذه الذال الألف والواو والياء وقد آلت هذه الذال دالاً في الفارسية الآن.

سالم الكرنكوي

(١) هو اسم اناء لشرب الخمر (٢) كذا ورد وفي نسخة: خلد عامة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

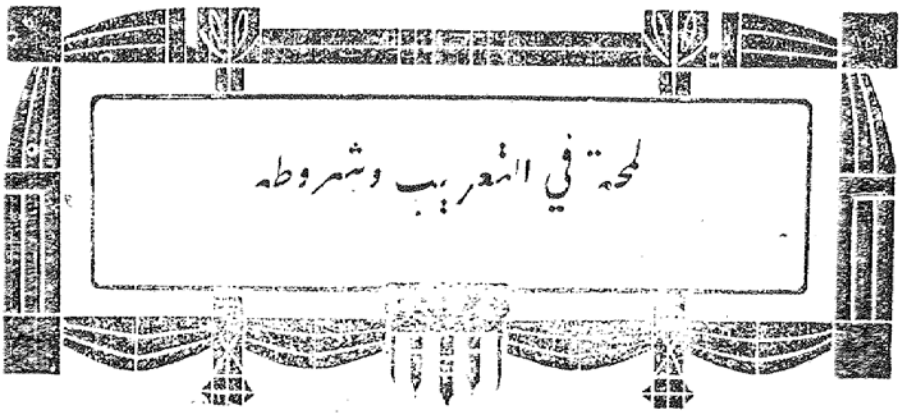

لمحة في التعريب وشروطه

الذي أريده بالتعريب هنا معناه الجديد الذي اصطلح عليه أبناء عصرنا الحاضر وأدباؤنا في أواخر العصر الماضي أي النقل من لغة أجنبية إلى لغتنا العربية حسب منهج العرب والغالب على أقلام فصحائهم . ونحن في هذه النهضة أحوج الناس إلى حسن النقل والا ذهبت رطانة العجمة وأساليب الأعاجم بالشيء الكثير من رونق لغتنا وبهائها . وهو الخطر الذي نرى بوادره الجمة في كثير مما يترجم إلى لساننا فإذا لم نكافحه ونتق سبيله قبل استفحال خطبه تعذر علينا رتق الفتق بعد زمان يسير وكان ضياع الفصاحة من ملكات أدبائنا أمراً مقضيًا .

ومما لا شك فيه أن التواطؤ على مفردات عربية تؤدي بعض المعاني المستحدثة في العلم والفن والصناعة والسياسة والإدارة شيء جزيل النفع عظيم الشأن وهو ما يطرق بابه ويبحث في زواياه مجمعنا العلمي والمجمع اللغوي المصري وبعض رجال الأقلام الخارجين عن المجمعين . ولكن العناية بالأساليب العربية العامة وقوالب التعبير إجمالاً أشد ضرورة لنا من الفوز بتلك المفردات . بل مَن من الأدباء الناضجين لا يفضل كتابة فصيحة عربية الروح والمنهج ولكن فيها مفردات يسيرة فنية أعجمية الأصل على كتابة أخرى ركيكة في قوالبها وقد ورد في أثنائها بضع مفردات فنية عبر عنها الكاتب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بمرادفاتها العربية الجديدة التي أقرها المحققون من حملة الأقلام عندنا ؟

ذكر الأمير الفاضل شكيب أرسلان في المجلد الأخير من مجلة مجمعنا أمثلة يسيرة من العبارات الإفرنجية التي يرفض الذوق العربي نقلها إلى لغتنا بحرفها . فلا بد لنا من التعبير عن مؤداها بعبارات عربية حرة والذي اعجبني من هذا الكاتب القدير الغيور قوله : إن الفرنسويين كثيراً ما ينقل العربي إلى لغتهم عبارة نقلاً صحيحاً حسب قواعد الفرنسوية فلا يرضون بذلك بل ينفرون منه ويقولون « ليس هـذا بفرنسي Ce n'est pas français »

وبناء على ما ذكر جئت باللمحة الحاضرة مشيراً فيها إلى بعض نواحٍ من شروط حسن التعبير واكثر ما أنا مورده مقتبس من كتابي « فن التعريب » وبعضه من كتابي « كفيل البيان والشعر » .

اولاً : في الفرنسوية كثير من المجازات والكنايات والأمثال لبعضها مرادفات في العربية على أسلوب يباين كثيراً أسلوبها الاصلي . وأما سائرهـا وهو معظمها فاذا لم يتيسر وجود مرادف له في العربية فلا بد من كشف المراد منه ليعبر عنه الاديب بلفظ يليق به ومن هذه العبارات الإفرنجية المخالفة لأسلوبنا قولهم « دموع مرة des larmes amères » ونحن نقول « دموع حارة » و « احترام عميق du profond respect » وعربيته : احترام شديد . أو اكرام شديد . أو فائق أو عظيم او تام . غير قابلين نعت عميق في هـذه التعابير وان اولعت بها لغات الغرب . ويقولون « قانون البلاد بجانبه La loi du pays est de son côté » ونحن نقول « قانون البلاد يحميه او يؤيده او ينصره . او يشد ازره » ويقولون : « طلب يد فلانة Il a demandé la main de la demoiselle » يقابلها عندنا : خطبهـا الى أهلها » ويقولون (ضحك ضحكة صفراء Il a ri jaune) ونحن نقول : (تكلف الضحك) .

وهناك مثلٌ كثيرة نورد طرفاً منها مع تعريبها أي ترجمتها بالنهج الفصيح ضاربين صفحاً عن الترجمة الحرفية المرفوضة فان القارئ الدارس الفرنسوية يعرفها فيستغني عن ذكرهـا :

من وجهة كذا . من هذا الوجه — بهذا الاعتبار au point de vue

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

Sur le point de على اهبة كذا · على همة كذا · اوشك ان يفعل كذا

Il a mis deux heures قضى ساعتين · استغرق ساعتين

Sauver les ap - داری ظاهر الأمر · راعاه · رعى حق الظواهر صان حرمتها ·
- parences

Soyez discret إحفظ لسانك · كن كتوماً ·

لا يستطيب فن الادب · لا يستعذبه · لا يستحليه ذوقه · لا يستمرئه ذوقه · لا يتذوقه ·

Il ne goûte pas la littérature

يستخرج من الحكايات الرمزية مغاز ادبية مألوفة ·

On tire des fables une moralité familière

من الممكن ان نقيم قبلة هذه العيوب شعراً جيداً (او) ان يشفع فيها شعر جيد ·

On peut opposer à ces points défectueux de bons vers

كانت التهمة موجهة اليه كل التوجيه او اشد التوجيه · كانت الشبهة العظمى واقعة عليه ·

Il était étroitement compromis

كان يدع للتصور مجالاً واسعاً او فسيحاً · كان يستسلم لتصوراته ·

Il laissait le champ libre à l'imagination

Son cœur mordu de la haine قلبه المشرب بغضاً · او بغضة ·

ذلك التأثير كان سبباً لتردده ، نشأ (او نجم) تردده عن ذلك التأثير

Cette influence explique son indécision

تؤخذ عليه (او تنكر عليه او تنتقد) بعض امور فرعية

On lui reproche quelques détails

C'en est fait de lui قضي عليه · حل به القضاء المبرم ·

لم يعبر بوضوح (او بجلاء) عن هذه الفكرة · (او عن هذا المعنى) ·

Cette idée n'est pas bien rendu

Il reconcilie la raison avec le cœur يوفق بين العقل · القلب ·

* * *

ويقرب من هذا السلك ما قلته في كتاب (كفيل البيان والشعر) وهو هذا :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويحسن بي هنا ان اورد مثالاً لمعاني وتعابير الشعر الإفرنجي المستهجنة عندنا ، ومثالاً آخر لمعانيه المستحبة او التي لانرى فيها بأساً .

فمن القسم الاول المستهجن قولهم (غابات نائمة) اي ذات هدوء وسكينة و (جبهة هادئة متكبرة) اي عليها سمات الهدوء والتكبر . و(مد اليه يداً مستحية) أي مد اليه يده مستحياً او مستحيياً . او مد اليه يد الحياء . وهذا من قبيل (جبهة هادئة متكبرة) وهو كثير في كلامهم . ورايت في شعر بعض ادبائهم التعبير عن ايام اللهو والأنس باوقات السكر . وقولهم (الزمان الذي يتبختر) اي الذي اشرف على الزوال و (يغذيه الاختبار بالدروس) اي يكسبه عبرة وذكرى . و (كانت لحاظ الامل تنير حداد الوطن) كناية عن توقع الخير في وسط الشدائد . والاديب العربي يقول مكان ذلك : (وكان بصيص امل يضيء طريق ابناء الوطن في وسط شدائدهم) وقولهم : (اختطي لي من جسمك وذراعيك قبراً يضمني ويواريني عن حياة العذاب والبكاء) في معرض التغزل واستعطاف المحبوب . ولاتخفى على واحد منا سماجة هذا التعبير .

ومن القسم الثاني المستحب في شعرهم الجدير بنا قبوله واحتذاؤه وصفهم الشعر المسدول بالتموج . والغدير الصافي بالمرآة . ولحاظ الحسان بالاشعة . ووضعهم الرياض والغياض بالتزاوج جاعلين من ازهارها واشجارها وانهارها ونسماتها ونكهاتها ازواجا وزوجات وعرابين وعرابات ومدعوين ومدعوات ومعبداً وكهنة وبخورا وترتيلاً

« ومما استعذبته من تشابيههم قول بعضهم : ان للنفس في الهوى مواقف اولها الميل ثم الاقتناع بجمال المحبوب ثم ما وراء ذلك تدريجا . والحب والرشاد لا يجتمعان . اذا وقف القلب على عدوة وادي الغرام طار العقل سريعا الى العدوة الاخرى :

« ولما وصلت الى هذه العبارة الافرنجية تذكرت بيتاً عربيا يلائمها في المعنى وهو قول إبراهيم بن سهل الاشبيلي .

وقالوا لبيب لو اراد عصى الهوى تخالف وصفا عاشق ولبيب

«وجاء في الادب الفرنسوي عنه الاشارة الى مساوئ طور الشباب وقلة خيره :— ليس ما يدعونه ايام الصبى الا وميض برق في ليل عاصف — وفي وصف معيشة قروي :— وكان بين امرأته وأولاده كالشجرة الناضرة كلها ثمرها الناضج — وفي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كرور الايام المستمر : — الزمان بحر دائم الجريان لا ساحل له . والمرء فوقه يتخبط على غير هدى ولا يصيب مرفأ يرسي فيه — وفي ذكر ام تتأمل صغيرها :— كانت تنظر بحنو الى طفلها وماهو الا وعاء فارغ ستملأه حادثات الليالي — وفي شقاء الرعية لرفاهية ملوكها : — لم ينسج ارجوان الملوك الا من دماء رجالهم — وفي النسيب والتشبيب :— اني شديد الكآبة والشوق كالصحراء المحرقة المقفرة . فهل لك أن تكوني لهذه الصحراء ينبوع ماء بارد يكسبها الخصب ويزينها بواحة بهجة هي حبنا الطاهر فنأوي اليه وننعم فيه — وفي وصف القمر عند غيابه — وكأن شاحب اللون كالناقه من مرض شديد — وفي الاغراء بمحاسن البرية — عود نفسك يا بني محبة الخلاء والفلوات حيث تنبت الفكرة نقية جميلة مثل السنبلة وهي بجوارها . اجعل الطبيعة مدرستك وما فيها من الكواكب حروف نار ونور . وإذا سمعت تغريد الطيور فتفهم منه صوت من خلقكما جميعاً » .

* * *

هذا طرف من القسم العملي في كيفية التعريب، اما نظرياته فكثيرة نقتصر منها على ما ياتي :

— ان تفكر في معنى ما تقرأه بالفرنسوية ثم تعرضه على نفسك كأنك سمعته باللغة العربية العامية التي هي لسانك ثم تكتب ذلك بالاسلوب الفصيح حسب طاقتك كأنك تنشئه انشاء لا تترجمه عن لغة اجنبية . — الفرنسيون ينعتون النكرة بالاسم الموصول الذي هو معرفة . وذلك غير جائز في العربية .

— الفرنسيون يكثرون من الجمل الاعتراضية المستطيلة وهو امر قلما احتمله الانشاء العربي .

— الفرنسيون يجعلون المقول قبل القول او مكتنفا له . ونحن نذكر القول ثم المقول .

— لا يجوز في العربية بناء الفعل للمجهول الا عند حذف الفاعل فلا نقل كما يقول الفرنسيون « سُرِقَ البيت بخالد — او من خالد — أ. من قبل خالد » بل « سرق خالد البيت »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

— يقيم الفرنسيون غالبا اسم المعنى مقام اسم الذات فيقولون الشبيبة ويعنون الشبان ويقولون الشرف ويعنون الاشراف . واما ورود ذلك في العربية فقليل نادر .

— يستعمل في الفرنسوية احيانا صيغة الزمان المستقبل عوض الزمان الماضي باعتبار انه كان مستقبلا بالنسبة الى ما ذكر معه من أمر أو حادث وان كان ماضيا ساعة قرئ خبره . فيكتب المؤرخ الفرنسوي مثلاً : وأما الجنرال بونابرت الذي سيصبح عما قليل الامبراطور نابليون الاول » واما الكاتب العربي فيقول : « واما الجنرال بونابرت الذي اصبح بعد قليل الامبراطور نابليون الاول ... »

— قد تستعمل في الفرنسية صيغة الحاضر عوض الماضي في الاخبار والحوادث لانهم يرون هذا الاستعمال ادعى الى حسن تصوير الامر للقارئ وترسيخه في ذهنه . وهذا الاستعمال غير معروف عندنا بل المعروف تصوير المستقبل احيانا بصورة الماضي اشارة الى ان وقوعة محقق . وهذا الاستعمال عندنا داخل في مخالفة مقتضى الظاهر من فن المعاني .

— إن الاداة trop عندهم تدل على تجاوز الحد في الامر فاذا قال قائلهم Il est trop sage pour commettre cette faute.

وجب تعريبه هكذا (انه اعقل من ان يرتكب هذا الخطأ) .

— إن كلة c'est الفرنسوية تفيد معنى الحصر فيحسن تعريبها بانما او بما والا . او بتقديم المقصور عليه وهو المحصور .

فاذا قال الفرنسوي c'est votre frère qui m'a aidé فقل انت في تعريبه (انما ساعدني اخوك) او (ما ساعدني الا اخوك) او (أخوك ساعدني لا سواه) .

— يكثر في الفرنسوية استعمال الضمائر الملكية Les pronoms possessifs . والضمائر الإشارية les pronoms démonstratifs وليست مرادفاتها العربية مألوفة عند العرب بل يستعملون الاسم الظاهر مكانها بحيث يقولون (صديقي مخلص وصديقي اشد إخلاصاً — او صديق ابن عمي اشد اخلاصاً) ولو جرينا على النسق الفرنسوي حرفياً لقلنا (صديقك مخلص والذي لي — او الذي لابن عمي — اشد اخلاصاً) وهو في العربية بمنتهى القبح .

= faire هذا الفعل الذي يرادفه بالعربية في اكثر استعماله (فعل) او (عمل)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

او (صنع) قد يرد بالفرنسوية في تعابير لا يليق بهـا عند تعريبها استعمال المرادف وهو المذكور . مثال ذلك ان يقال في الفرنسوية Il a fait des efforts فيجب تعريبها هكذا (بذل جهدا) و Il a fait des devoires فتعريبها : قضى واجباته او اداها او قام بها . او قام بما عليه .

هذا ما عن لي ايراده في اللمحة الحاضرة وهو على ضآلة قدره يحسب مقدمة لما وراءه من المباحث الجليلة فعسى ان تنشط الاقلام القديرة لمعالجتها فان ناشئة العلم والادب بحاجة ماسة الى ذلك .

ادوار مرقص
من اعضاء المجمع العلمي العربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آراء وافكار

الزهاوي في نظر المستشرقين

مجلة العالم الاسلامي الالمانية

المجلد ١٧ والجزء ١ — ٢ لسنة ١٩٣٥

Die Welt des Islams, Band 17, Heft 1 / 2 1935

إن هذه المجلة الألمانية تبحث نظير سميتها الفرنسية عن الأمة الإسلامية وآثارها العلمية والأدبية ، وقد بحثت من ذلك في المجلد الثالث عشر عن الأستاذ محمود تيمور وقصصه ، وأخذت اليوم في المجلد الثالث عشر تبحث عن عضو مجمعنا العلمي الأستاذ الزهاوي وشعره ، فقد ورد المجمع العلمي اخيراً جزء خاص يبحث عن حياة شاعرنا العربي وعن شعره ونشاطه الأدبي ويترجم مختارات من شعره بقلم الأستاذ ج . ويدمر Dr. G. Widmer ، ومما قاله ما خلاصته :

« إن قدرة الشاعر ليست بنظرياته العلمية الطبيعية ، وإنما هي في شعره سواء من حيث المبنى أو المعنى، وفي مدخل ديوانه (اللباب) صورة عن آرائه في الشعر والشعراء » وقال في موضع آخر: « ونجد في الشاعر أمراً جديداً غير مألوف في غيره وهو أنه مفتوح القلب لآثار الطبيعة وانه لا يصغي إلا إلى أصوات ذلك القلب ، ولقد بلغ الكثير من شعره غاية الرقة ، غير أنه ، وا أسفاه! قد فقد بالترجمة كثيراً من قوته ، والشاعر يترسم خطى المعري في كثير من آرائه الفلسفية ، وقصيدته «الثورة في جهنم» تذكرنا برسالة الغفران ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهي معقدة السبك لأن قيود القافية قد قيدت الشاعر فضاق ذرعاً في التعبير عن عواطفه وهو في شعره المنثور الطليق يعبر عنها بسلاسة وبيان . وليس للشاعر براعة في الصناعة الروائية التمثيلية ، أما نثره فلغته بينة واضحة لا تشتمل على جمل مزخرفة فارغة مما يكثر في مؤلفات المقلدين لأساليب المتقدمين » .

وقد اختار الأستاذ ويدمر للزهاوي بضعة أبيات تدل على نزعته الروحية نشرها بأحرف عربية منها قوله :

طعنوك يا وطني الفدى * في الصدر حتى كدت تردى
والطاعنوك بنوك إذ * ت كسوتهم لحماً وجلداً

النفوفي

* * *

مجمعنا العلمي

« وشهادته في أميركا »

تلقى الأستاذ المغربي رئيس المجمع العلمي من حضرة الفاضل فيليب حتي عضو المجمع العلمي والأستاذ في جامعة برنستون الكتاب التالي :

تناولت البارحة بالبريد ثبت (شهادة) العضوية في المجمع العلمي العربي الذي أفاخر بالانتماء اليه اكثر من سائر المنتديات العلمية في هذه البلاد وغيرها ، فألف شكر وشكر لكم . وحبذا لو كان الثبت ربع ما هو عليه حجماً فيخف حمله على ناقل البريد ويتسع المجال لايوائه في غرف الدروس التي — لا سيما في هذه الديار الضيقة الأرجاء — تكاد لا تسع كتبنا فضلاً عن أجسامنا . أما في دمشق فالبيوت رحبة الأرجاء والصدور كذلك .

ألم أذكر لكم في تحرير سابق أننا في هذا الصيف أنشأنا في جامعة (برنستون) وبرعاية مجلس الجمعيات العلمية الأميركي معهداً صيفياً للدروس العربية الإسلامية هو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأول من نوعه في تاريخ التهذيب في أميركا . ولقد كان نجاح هذا المعهد باهراً والذين انضموا اليه للدروس كانوا بالأكثر أساتذة التاريخ والمشرقيات في كليات أميركا . والمعهد قدم لطلابه فضلاً عن الدروس العربية من لغوية وأدبية وتاريخية — دروساً في اللغة الفارسية ، وفي اللغة التركية ، وفي الفن الإسلامي . وكان في جملة المدرسة ثلاثة من أبناء الوطن ، وآخر من بلاد فارس ، ورابع تركي . والباقون اميركيون . كذلك اظن اني ذكرت لكم اننا اعددنا فهرساً مفصلاً لمجموعة مخطوطاتنا العربية في (برنستون) وهو اليوم تحت الطبع ويتضمن وصف ٥٠٠٠ مخطوطة هي اكبر مجموعة في العالم الجديد . كل ذلك يدلكم على اهتمام القوم اهتماماً جدياً بالدروس العربية خلاف ما كانوا عليه في الماضي

(جامعة برنستون) فيليب حتي

* * *

(الايصاء بمكتبة)

كتبت ارملة المرحوم شارل دباس رئيس الجمهورية اللبنانية السابق إلى حكومة لبنان تطلب منها ان تستلم مكتبة زوجها التي أوصى بها الى الحكومة اللبنانية وهي مؤلفة من خمسمائة مجلد من نفائس الكتب فتوجه الأستاذ فيليب دي طرازي إلى دار الفقيد واستلم المكتبة برمتها وضمها إلى المكتبة الأهلية الكبرى التي هي تحت إدارته وقد احسن الفقيد بهذه الوصية فان فيها حفظاً لكتبه وذكرى لاسمه وتغذية للمكتبة الأهلية بالكتب فتنمو وبدوم الانتفاع بها وتردد المطالعين عليها . فحبذا لو يقتدي بهذه الأسوة المباركة ارباب المكاتب المنزلية في دمشق وسائر البلدان العربية ، فان هذه الوصايا من ابرك المبرات وافضل المآثر العلمية التي تخلد لموصيها ذكراً وفخراً .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الخزانة الزكية

أصدر سعادة وزير الأوقاف أمره بنقل الخزانة الزكية من قبة الغوري إلى دار الكتب المصرية بمناسبة الشروع في اصلاح بناء قبة الغوري

وكان صاحبها أحمد زكي باشا رحمه الله قد اشترط أن تكون خزانته في قبة الغوري واذا شاءت وزارة الأوقاف نقلها الى مكان آخر وجب أن يكون مكاناً مستقلاً عن المكاتب الأخرى .

وورد أخيراً أن صاحب العزة مدير دار الكتب امر بإخلاء المكان في الطابق العلوي في نهاية غرفة المطالعة الكبرى من الكتب المودعة فيه وكان معداً لحضرات مصححي دار الكتب وبدئ العمل في نقل محتوياته امس لاعداده للخزانة الزكية وجعلها مستقلة كمكتبة المغفور له أحمد تيمور باشا عملاً بوصية المرحوم شيخ العروبة الذي اشترط في وقف مكتبته أن تكون مستقلة عن المكاتب الاخرى كما قلنا

وينتظر الشروع في نقل هذه الخزانة النفيسة الى مكانها الجديد عقب تنسيق الدواليب وترتيب الرفوف

* * *

معجم تركي جديد

أتمت الحكومة التركية طبع قاموس جديد للغة التركية يشتمل على ٢٠٠٠٠ كلمة . وهذه الكلمات اقتبست من لغة اهل البلاد الأصليين بعد عمل شاق وبحث كثير . واصبحت هي الكلمات التي يجب على الأهلين ان يتكلموها ويكتبوها بدلاً من اللغة الدخيلة التي كانت شائعة في عهد حكم السلاطين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات حديثة

منهل الوراد

جزؤه الثالث

طبع في مطبعة العصر الجديد بحلب وهو يقع في ٣٢٠ صفحة

للاستاذ قسطاكي بك الحمصي الحلبي عضو مجمعنا العلمي فضل على الآداب العربية لا ينكر في وضعه كتابا نفيسا في فن النقد سماه (منهل الوراد في علم الانتقاد) اصدر جزءيه الاولين منذ ثلاثين سنة وضمنهما الكلام (في وضع قواعد النقد والاقتصار على بعض ما يشير الى النقد الادبي) ولما بحث في تاريخ النقد حكم بان العرب انصرفوا عن فن الانتقاد ثم اعتذر لهم بما كان في ايام دولهم المتعاقبة من الظلم فالاستبداد وان بلاداً هذا شانها لا تفسح مجالا للنقد بل هو يضمحل فيها ويختنق صوته كما اختنق عند الافرنج في قرونهم الوسطى . ولكن هل يصح ما ذهب اليه من ان الظلم والاستبداد أظل بلاد العرب في جميع أدوارها بحيث لم ينقشع عنها سحابه في زمن ما ولا في بلد ما ولم تنفذ أشعة النقد من خلال سحب الظلام في فترة من الفترات . لا نظن الظلم و لا فن النقد عامة ولا النقد الادبي خاصة — بلغ في تاريخ العرب هذا الحد الذي وصفه المؤلف . وللاستاذ معروف الدواليبي (الحلبي ايضا) رسالة في موضوع النقد عند العرب وضعها حديثا ربما كان فيها ما يعدل هذا الحكم الجائر على العرب ويخفف وقعه في نفوس ابنائهم .

قلنا آنفا ان المصنف الفاضل اقتصر في الجزئين الاولين من منهله على قواعد النقد وانه لم يتكلم على النقد الادبي الا اشارة ولماما وقد عابه صديق من خلص اصدقائه على هذا النقص في كتابه

فكان ذلك حافزا له على وضع هذا الجزء الثالث وخصه بفن النقد الادبي . وهو ذو مقاسم ثلاثة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١) الأول ثمانية عشر بابا في موضوعات مختلفة ترجع كلها الى ايضاح معنى النقد الادبي وامهات اركانه واهمها عند المؤلف فن الروايات الذي نبغ فيه كتبة اوروبا المتأخرون ، ومن تلك الابواب (التجديد والتقليد) و (الوحي والاستلهام) و (الذوق الحسن) الخ الخ ...

(٢) الموازنة بين دانتي شاعر الطليان والمعري شاعر العرب في رسالتيهما (رسالة الغفران) و (الالعوبة الالهية) والنظر في ان الاخير هل أخذ من رسالة الاول موضوع العوبته . (وقد كانت هذه الموازنة نشرت في المجلدين السابع والثامن من مجلة المجمع)

(٣) اقتباس طائفة من مقالات للمؤلف اودعها كتابه المسمى (مرآة النفوس) وانما اختارها لما لها من العلاقة الشديدة بالنقد الادبي . هذه هي مضامين الجزء الثالث من منهل الوراد . وهو باجزائه الثلاثة لا يستغني عنه اديب معاصر ، واولئك الذين يهمهم الموازنة بين الادبين الادب القديم والادب الجديد . فان للمؤلف في هذا الباب لطائف لا يمل اسلوبها ، ولا يخلق جديدها . فنحن نرحب بهذه الطرفة الثمينة من آثار صديقنا الفاضل ونحض الادباء على اقتنائها وندعو الله ان ينسأ في عمره فنظفر منه بامثالها .

المغربي

« التذكرة الصلاحية ايضاً »

ان صلاح الدين ابا الصفاء خليل بن ايبك الصفدي الذي عاش في القرن الثامن للهجرة والرابع عشر للمسيح اشتهر بمؤلفاته الكثيرة ولكن (تذكرته) الكثيرة المجلدات التي تبلغ الخمسين عداً هي نادرة الوجود غير مجموعة في خزانة واحدة ولكنها متفرقة في خزائن الشرق والغرب . وعدد اجزائها يختلف باختلاف نساخها كما علمت ذلك بعد البحث فان كل مجلد منها يحتوي على اجزاء تشترك او تنفرد بحسب ذوق النساخ وفوقها مجلدات تختلف ايضا بعددها .

ولقد كتب كثير من علمائنا في وصف بعض اجزائها مثل الاستاذ كرنكو والاستاذ حسن حسني عبد الوهاب والمرحوم أحمد تيمور باشا والدكتور داود شلبي الموصلي والاستاذ عبد الله مخلص في مجلات مجمعنا العلمي الدمشقي والهلال والزهراء مما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفت عليه . فعرفنا من ذلك هذه التذكرة الصلاحية او الصفدية : منها اربعة اجزاء في دار الكتب المصرية والجزء الرابع عشر في خزانة عبد الوهاب فاهداه الى دار الكتب المصرية هذه السنة كما وقفت عليه بنفسي ايام كنت في مصر . والجزء الثامن والعشرون وجد في الخزانة التيمورية المتصلة الآن بدار الكتب المصرية وقد وقفت عليه في دمشق ووصفته وانتخبت ما رأيته نادرا مفيدا . والجزآن الثلاثون والحادي والثلاثون منها وجدا في الموصل كما وصفهما الدكتور شلبي في مجلة مجمعنا الدمشقي (٩ : ١٠٥) ولم يذكره الاستاذ مخلص بمقالته التي اشار فيها إلى ما عرف من هذه التذكرة في المجلد الثالث عشر والجزأين ٩ و ١٠ و الصفحة ٤٠٥ (وهي آخر مقالة بمجلة المجمع الاخيرة عن هذا الكتاب) وان جزأي خزانة الهند بلندن هما الاول الى الثالث والجزآن ٤٨ و ٤٩ ؛ اما اربعة اجزاء دار الكتب المصرية وجزء الخزانة الحنبلية فلم نعرف ماهو عددها ولم نعلم ان منها نسخة كاملة او متوالية واحدة الا برواية الشنقيطي عن وجود ثلاثين جزءاً بخط مؤلفها عند اسرة البساطي في الحجاز والله اعلم .

وقد احرزت منذ اربع سنوات نسخة من هذه التذكرة تتضمن الجزأين الرابع عشر والخامس عشر منسوخين عن خط المؤلف كما ذكر الناسخ في الصفحة ١٥١ منها وهي بخط جميل بالحبرين الاسود والاحمر فيها خرم باولها وباخرها وفي بعض صفحاتها الداخلية وهي مع ذلك غنية بما فيها في الفوائد .

وسافرد ان شاء الله مقالة مطولة في وصف هذين الجزأين وذكر ما فيهما . ثم اتبع ذلك بوصف الجزء الثامن والعشرين الذي في التيمورية لاني وقفت عليه وانتخبت مما فيه مقالة تدل على منزله التذكرة وسعة اطلاع مؤلفها .

وحبذا لو كان كل من كتب عن هذه التذكرة يتحفنا بما تضمنته الاجزاء التي اطلع عليها لنهتدي الى طريقة التقسيم التي شوشت اجزاءها فان الجزء الرابع عشر الذي وصفه الاستاذ عبد الوهاب ووقفت عليه بنفسي يقول ناسخه في الصفحة ١٩١ منه :

« تم اختيار ديوان ابن دانيال بالديار المصرية في العشر الاواخر من رمضان سنة ٨٣٦ ... » وبعده :

« تم الجزء الرابع عشر من التذكرة تأليف العلامة الصلاح خليل بن ايبك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصفدي وهو السابع من هذه النسخة »

واوله كتب المولى القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر إلى الصاحب بهاء الدين بن حنا يعلمه بواقعة السلطان الملك الظاهر (رح) مع التتار « نوبة الابلستين »(اه)

وفي نسختي المذكورة المخطوطة في الصفحة ١٥١ ما نصه :

« آخر الجزء الرابع عشر من اجزاء المصنف رحمه الله تعالى ومن خطه نقلت »

وعلى الحاشية هذه العبارة :

« الا نحو خمس كراريس مسقوطة من خط المصنف لم اجدها وبعد ذلك وجدتهم بخط ... [1] فاثبتهم في هذه النسخة » وتحت ذلك مايأتي :

« الخامس عشر من أجزاء المصنف رحمه الله تعالى » وعلى هذه النسخة بعض الحواشي منها حاشية بتوقيع محمد الشبلي الحنفي في الصفحة ١١٨

وبما ان النسخة التونسية المذكورة كتب عليها انها الجزء الرابع عشر من التذكرة فقد عارضتها بالجزء الرابع عشر الذي هو في حوزتي فلم اجد اتفاقاً في صفحة من المخطوطتين فلذلك ارى مثلما رأى بعض زملائي ان تقسيم هذه التذكرة يختلف باختلاف النساخ وحجم المجلدات والاجزاء التي ينسخونها

ففي نسخة الموصل (المجلد التاسع) ينقسم إلى اربعة اجزاء السابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين

ونسختي تتفق مع نسخة الموصل اذ يقول في آخر الجزء السابع والعشرين منها ما نصه:

« آخر الجزء السابع والعشرين من اجزاء المصنف ومن خطه نقلت » . وقال في آخر الجزء الثامن والعشرين منها ما نصه : « تم الجزء الثامن والعشرون من اجزاء المصنف مفقوداً من خطه نقلته من خط العلامة العز الموصلي رحمهم الله تعالى اجمعين » . وكلها ادلة على تداول النساخ لهذه التذكرة الواسعة المباحث الجامعة للطائف والنوادر والله اعلم

وسأفرد بحثين لوصف الجزأين الرابع عشر والخامس عشر من مخطوطاتي والجزء الثامن والعشرين من التيمورية .

عيسى اسكندر المعلوف

(١) طمس اسم الخطاط بتلصيق ورقة عند التجليد فلم اهتد اليه والعبارة تدل على لغة الناسخ العامية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المنتقى من اخبار الاصمعي

- ٩ -

الجزء الثاني

أما الجزء الثاني من المنتقى من اخبار الاصمعي فلم يبق منه ، وآ أسفاه ، الا صحائف اربع — أي نحو نصفه — ننشرها حذراً عليها من عوادي الزمان ، وسننشر بعد ذلك في مجلة المجمع العلمي ما نعثر عليه من الصحائف المفقودة التي نحن جادّون في البحث عنها .

(٦٥)

١ — . حدثنا عبد الله [١] ثنا احمد [٢] ثنا الاصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال : كانت تماضر ابنة منظور بن زبان تحت عبد الله بن الزبير ، فجعلت اليها خولة ابنة منظور اختها امرها في النكاح ، فجعلت تماضر الامر الى عبد الله بن الزبير فزوجها الحسن بن علي رضي الله عنهما ، فبلغ ذلك منظور فقدم المدينة مغضبا فاتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فركز رايته فيه فاجتمعت قيس تحتها ، فقيل له : ما شأنك ؟ فقال : لست بالرجل الذي يُفتات عليه في بناته ، فاتى ابن الزبير الحسن فقال : اجعل امر ابنته اليه ، ففعل ، فأقرها عنده وانصرف .

« ٦٦ »

٢ — . حدثنا عبد الله ، ثنا احمد قال ثنا الاصمعي قال : ولي الحجاج العراق عشرين سنة :

---

(١) هو عبد الله بن اسحاق الخراساني ممن أخذ عن أبي جعفر أحمد بن عبيد (انظر ترجمة أحمد بن عبيد في تهذيب التهذيب لابن حجر ١ : ٦٠ طبع الهند)

(٢) هو أحمد بن عبيد بن ناصح (تقدم)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صار اليها في سنة خمس وسبعين ، وكانت ولاية أيام عبد الملك احدى عشرة سنة ، وفي أيام الوليد تسع سنين ، وبنى واسط في سنتين ، وفرغ منها في السنة التي مات فيها عبد الملك سنة ست وثمانين ، وكان الحجاج لما احتضر استخلف يزيد [1] بن أبي كبشة على الصلاة والحرب ، ومات الوليد بعد الحجاج بتسعة أشهر .

« ٦٧ »

٣ — . حدثنا عبد الله ، ثنا احمد قال ثنا الاصمعي قال : قال خالد بن صفوان : ليس شيء احسن من المعروف الا ثوابه ، وليس كل من أمكنه أن يصنعه تكون له فيه نية ، وليس كل من تكون له فيه نية يؤذن له فيه ، فاذا اجتمعت النية والامكان والاذن فقد تمت السعادة .

« ٦٨ »

٤ — . حدثنا عبد الله ، ثنا أحمد قال ثنا الاصمعي عن عيسى بن عمر قال : كان محمد بن مروان [2] قويا في بدنه شديد البأس ، فكان عبد الملك يحسده على ذلك وعلى اشياء كان لا يزال يراها منه ، وكان يداريه ويساتره [3] حتى قتل مصعب بن الزبير ، وانتظمت له الامور فجعل يبدي له الشيء بعد الشيء مما في نفسه ، ويقابله بما يكره من القول ويبلغه عنه اكثر من ذلك ؛ فلما رأى محمد ما أظهره له عبد الملك تهيأ للرحيل الى أرمينية ، واصلح شأنه وجهازه ، ورحلت إبله ، حتى اذا استقلت للمسير دخل على عبد الملك مودعا ، فلما خاطبه قال عبد الملك : وما السبب في ذلك ، وما الذي بعثك عليه ؟ فانشأ يقول :

---

(١) السكسكي الدمشقي من أهل بيت لهيا ، عن ابيه ومروان بن الحكم وعن رجل له صحبة ، وله ذكر في الجهاد من صحيح البخاري خرج الى السند في ايام سليمان ومات في خلافته .

(٢) محمد بن مروان بن الحكم الامير ولد الخليفة مروان ، كان بطلا شجاعا له عدة مصافات مع الروم وكان متولي الجزيرة وغيرها (— ١٠١ هـ .)

(٣) اي العداوة كما في التاج .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وانك لا ترى طرداً لحر * كالصاقٍ به بعضَ الهوان
فلو كنا بمنزلة جميعاً * جربتَ وأنت مضطرب العنان

فقال له عبد الملك : اقسمت عليك الا ما اقمت ، فو الله لا رأيت مكروها بعدها فأقام .

«٦٩»

٥٠ — قال وحدثنا الاصمعي ، قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ، قال اختصم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسان بن ثابت وخصم له ، فسمع منهما ، وقضى على حسان ، فخرج وهو مهموم ، فمر بابن عباس ، فاخبره بقصته ، فقال له ابن عباس : لو كنت انا الحاكم لحكمت لك ، فرجع حسان الى عمر فأخبره ، فبعث عمر الى ابن عباس فاتاه ، فسأله عما قال حسان فصدقه ، فسأله عن الحجة في ذلك ، فاخبره ، فرجع عمر الى قول ابن عباس وحكم لحسان ، فخرج وهو آخذ بيد ابن عباس وهو يقول :

إذا ما ابن عباس بدا لك وجهه * رأيتَ له في كل منزلة فضلا
قضى وشفى ما في النفوس فلم يدع * لذي إربة في القول جداً ولا هزلا

«٧٠»

٦ — ٠ قال وحدثنا الأصمعي عن المعتمر[1] بن سليمان عن شعيب بن درهم ، قال : كان هذا المكان — واومي الى مجرى الدموع من خديه — من خدي ابن عباس مثل الشراك البالي : يعني من كثرة البكاء .

«٧١»

٧ — ٠ قال وحدثنا الأصمعي عن سفيان بن عيينة عن عمرو[2] بن دينار ، قال قال

(١) الامام أبو محمد التيمي الحافظ أحد شيوخ البصرة عن أبيه ومنصور وخلق ، حجة ثقة «— ١٨٧ هـ ٠»

(٢) الجمحي الصنعاني «أبو محمد» عن ابن عباس وجابر وطائفة ، قال شعبة : ما رأيت في الحديث اثبت منه «— ١٢٦ هـ ٠»

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أبو سلمة بن عبد الرحمن : انا افقه من بال ! فقال ابن عباس : أجل في المباول ! وعجب من قوله ؛ قال وقال الزهري قال أبو سلمة : لو رفقت بابن عباس لأفدت منه علماً كثيراً ، قال : وكان أبو سلمة ينازع ابن عباس في المسائل ويماريه ، فبلغ ذلك عائشة فقالت : انما مثلك يا أبا سلمة مثل الفروج مع الديكة تصيح فصاح معها : تعني انك لم تبلغ مبلغ ابن عباس وانت تماريه ؟ قال وقدم ابو سلمة الكوفة فجلس بين رجلين ، فقال لاحدهما : اي اهل المدينة أفقه ؟ فقال : رجل بينكما !

« ٧٢ »

٨ — ٠ قال وحدثنا الأصمعي عن جويرية بن أسماء[1] ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم مكة ، فجعل يجتاز في سككها فيقول لأهل المنازل : قموا افنيتكم ، فمر بأبي سفيان فقال : يا با سفيان قموا فناءكم ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، يجيء مهانتنا ، ثم إن عمر اجتاز بعد ذلك ، فرأى الفناء كما كان ، فقال : يا با سفيان ، ألم آمرك ان تقموا فناءكم ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، ونحن نفعل إذا جاء مهانتنا ، قال : فعلاه بالدرة بين أذنيه فضربه فسمعت هند فقالت أتضربه ؟ اما والله لربّ يوم لو ضربته لاقشعرّ بك بطن مكة ! فقال عمر : صدقت ، ولكن الله عز وجل رفع بالاسلام أقواماً ووضع به آخرين ٠

« ٧٣ »

٩ — ٠ قال وحدثنا الاصمعي قال ثنا جويرية بن اسماء ، قال مرّ حكيم[2] بن حزام ، وقد كبر بشباب من شباب قريش وهو يهدج على عصاه ، فقال بعضهم : قوموا بنا إلى هذا الشيخ الذي قد خرف ، فقاموا اليه ، فقال له شاب منهم : يا عمّ ، متى أبعد عقلك ؟ قال فنظر اليه حكيم ، وعلم ما أراد ، فقال له : ابن فلان ؟ قال : نعم ، قال : أبعد عقلي اني اعرف اباك قبلاً ! قال وكان حكيم غير متهم ، فانهم ليعيرون بكلمة حكيم الى يومهم هذا ٠

(١) ابن عبيد الضبعي البصري : عن نافع والزهري ؛ كان ثقة كثير الحديث ٠

(٢) القرشي الاسدي : ابن اخي خديجة ، الشريف الجواد الشجاع ٠ ولدته امه في الكعبة ، وعاش ٦٠ سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام « ـ ٥٤ هـ ٠ »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ٧٤ »

١٠ — ٠ قال وحدثنا الاصمعي وثنا جرير بن حازم [١] عن الحسن أنه ذكر يوم الحرّة ، فقال: والله ما كاد ينجو منهم احد ، ولقد قتل ابنا زينب بنت أم سلمة[٢]، وهي ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأُتيت بهما فوضعا بين يديها ، فقالت : والله ان المصيبة عليّ فيكما لعظيمة ، وهي في هذا (وأومت الى أحدهما) اعظم منها في هذا (وأشارت إلى الآخر) لان هذا بسط يده ، ولست آمن عليه ؛ وأما هذا فقعد في بيته فدُخل عليه فقتل ، فانا أرجو له ٠ « ٧٥ »

١١ — ٠ حدثنا احمد بن عثمان بن سعيد بن الخليل الاقاطي ، وثنا ابو عمرو بن جلاد الباهلي قال سمعت الاصمعي يقول كان عبد الله بن عُكيم [٣] يحب عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى [٤] يحب عليا رضي الله عنه ، وكانا متواخيين ، فما تذاكرا شيئاً قط الا ابن عكيم قال يوماً لعبد الرحمن في كلام جرى : لو ان صاحبك كان صبر لاتاه الناس ، قال كان زر [٥] بن حبيش يحب عليا ، وكان شقيق بن سلمة يحب عثمان وكانا متواخيين فما تذاكرا قط شيئاً حتى ماتا !

(١) البصري أحد فصحاء البصرة ومحدثيها : عن الحسن والكبار « — ١٦٩ هـ ٠»

(٢) زينب بنت ام سلمة المخزومية صحابية لها في البخاري حديثان وفي مسلم حديث واحد ؛ اخذ عنها ابنها ابو عبيدة بن عبد الله ، وعلي بن الحسين « — ٧٣ هـ ٠ »

(٣) عبد الله بن عكيم = بضم اوله وفتح الكاف = ابو سعيد الكوفي مخضرم عن ابي بكر وعمر وعن ابي ليلى وغيره مات في امارة الحجاج ، قال الخطيب: كان ثقة ٠

(٤) عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الأوسي الكوفي الفقيه المقرئ اخذ عن عثمان وعلي ومعاذ وبلال وأبي ذر وأدرك ١٢٠ صحابياً أنصارياً ، وعنه ابن عيسى ومجاهد وعمرو ابن ميمون وخلق ٠ وثقه ابن معين غرق مع ابن الاشعث بدجيل « = ٨٣ هـ ٠ »

(٥) الاسدي مخضرم : عن عائشة وعمر وعلي وغيرهم ، كان عالماً بالقرآن ومن اعرب الناس فكان ابن عباس يسأله عن العربية ، ومع انه علوي وشقيق عثماني كان مصلاهما في مسجد واحد ، وليس مصلى السنة والشيعة اليوم واحداً (— ٨١ هـ ٠)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ٧٦ »

١٢ — ٠ حدثنا محمد بن القاسم قال ثنا الاصمعي قال : وقف علينا اعرابي من غني في عام الحطمة فقال : عجعجت الخيل ودبت وُشاة غنيّ ، والله ما اصبحنا ننفخ في وضَح ، ولا لنا في الديوان من وشم ، وانّا لعيال حزَبة ، : وانه لاقليل من الاجر ، ولا غنى عن الله عزّ وجلّ ؛ قال ابو عبد الله : الوشاة السعاة الذين يسعون بين الناس بالنميمة ، وننفخ في وضح : أي لا لبن لنا ، وفي الديوان من وشم اي ليس لنا فيه اسم فنعطى ، وعيال حزبة[1] أي كثير عددهم .

« ٧٧ »

١٣ — ٠ حدثنا محمد بن يونس ، قال ثنا الأصمعي قال : كان أعرابيان متواخيين بالبادية ، فاستوطن أحدهما الريف واختلف الآخر إلى باب الحجاج بن يوسف فاستعمله على أصبهان فسمع به أخوه الذي بالبادية ، فضرب اليه فأقام ببابه حيناً لا يصل ، ثم أذن له بالدخول ، فأخذه الحاجب فمشى به وجعل يوصيه ويقول : سلم على الأمير ، فلم يلتفت إلى وصيته وأنشأ يقول :

ولست مسلماً ما دمت حياً * على زبد [2] بتسليم الامير

فقال زبد : إذاً ما أُبالي ، فقال الاعرابي :

أتذكر اذ لحافك جلد شاة * وإذ نعلاك من جلد البعير

قال : نعم ، اني لاذكر ذلك فقال الاعرابي :

فسبحان الذي اعطاك ملكاً * وعلمك الجلوس على السرير

قال فادناه وساءله ، وأمر له ببغلة فركبها وانطلق ، فاذا هي قد نفرت والقته صريعاً فانشأ يقول :

---

(١) لعله من التحزب اي التجمع ، او جمع حازب مثل كاتب وكتبة من حزبه الامر اذا اشتد عليه وضغطه وكل فرد من العيال حازب .

(٢) زبد هذا رفيق الاعرابي ، وقد ورد في كتب الادب مثل هذه القصة في حلم معن ابن زائدة : فياليت شعري ما الصحيح ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقول للبغل لما كاد يقتلني * لا بارك الله في زيد وما وهبا
إذجاء بالبغل لما جئت سائله * وأمسك الفضة البيضاء والذهبا

« ٧٨ »

١٤ — ٠ حدثنا محمد بن يونس قال ثنا الاصمعي عن ابن عيينة عن محمد بن سوقه[١] قال كان رجلان متواخيين فسأل احدهما الآخر من ماله فمنعه ، فلم ير ذلك نقص مما كان له عليه من المودة شيئاً ، فقال له المانع :

سألتني ممكناً فمنعتك ، فلم ار ذلك نقص مما كنت لي عليه من المودة شيئاً ، فقال يا أخي : انما آخيتك على امر كنت عليه لم تزُل عنه ، فانا على ذاك ، فقال: إنما منعتك لاخبرك ، فاذ قد رأيت ذاك منك فابسط يدك من مالي الى ما شيت فانت فيه بمنزلتي ٠

« ٧٩ »

١٥ — ٠ حدثني أبو بكر[٢] بن أبي الدنيا ، قال حدثني محمد بن إبراهيم بن المسور القرشي عن الاصمعي قال قيل لاعرابي: مابلغ من حزمك ؟ قال: لاأتكلف ما كفيت، ولا اضيع ما وليت ٠

« ٨٠ »

١٦ — ٠ وعن الاصمعي قال كان سعيد بن جبير[٣] مولى لبني والبة قتله الحجاج في سنة اربع وتسعين وهو ابن تسع واربعين سنة ٠

---

(١) الغَنَوي ـ بفتح المعجمة ـ أبو بكر الكوفي العابد : عن أنس وسعيد بن جبير ونافع وطائفة ، وعنه الثوري وابن المبارك والسفيانان وآخرون ، قال النسائي ثقة مرضيّ ، وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من أتباع التابعين ٠

(٢) عبد الله بن محمد الاموي أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي الحافظ صاحب التصانيف ، قال أبو حاتم صدوق « = ٢٨١ هـ ٠ »

(٣) الوالبي الكوفي المقرئ المفسر الفقيه المحدث أحد الاعلام ٠ اكثر أخذه عن ابن عباس وحدث في حياته بأذنه ، وعن ابن عمر وعدي بن حاتم وخلق ، وعن سلمة بن كهيل ، وسليمان الاعمش وأيوب وعمرو بن دينار وخلائق ثقة امام حجته ، قتله الحجاج ـ ٩٤ هـ ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ٨١ »

١٧ — • حدثني الحسن بن عُليل[١] العنزي قال اخبرني ابو محمد عبد الرحمن ابن عبد الله بن قُريب ابن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال : تزوج رجل من الاعراب امرأة من خزاعة فارسل اليها مع غلام له ثلثين شاة وزقاً من شراب ، فلما صار الغلام في بعض الطريق ذبح شاة فأكلها ، وشرب من الزق شيئاً ، ثم أوصل الى المرأة الوديعة ، فلما أراد ان ينصرف الى مولاه ، قال لها : يا مولاتي الك حاجة ؟ قالت : نعم ، اذا اتيت مولاك فاخبره ان الشهر كان محاقاً ، وان سحيما راعي شائنا اتانا مرثوما[٢] ، قال فلما صار اليه قال : ما صنعت ؟ قال اوصلت اليها ما كان معي ، قال فهل اوصتك بشيء ؟ قال نعم ، قالت لي كذا وكذا ، فدعا بالهراوة فقال : والله لاضربنك حتى تصدق ، فقال ان صدقتك تعفو عني ، قال : نعم ، فصدقه فعفا عنه •

« ٨٢ »

١٨ — • حدثنا احمد بن الخليل بن سعد الدوري قال سمعت الاصمعي يقول : انما سمي عمرو بن عامر مُزَيقيا لانه كان يلبس في كل يوم حلتين ، فاذا امسى مزقتا لئلا يلبسهما احد بعده ترفعاً ، كانه لا يرى أحداً من الناس أهلا أن يعلوه ما علاه من الثياب قال : وعاش عمرو بن عامر ثماني مائة سنة منها اربع مائة كان فيها سوقة ، واربع مائة كان فيها ملكا •

« ٨٣ »

١٩ — • حدثنا أحمد بن الخليل قال ثنا الاصمعي عن سلمة[٣] عن الكلبي عن أبي

(١) ابن عليل اخذ عن عبد الرحمن بن قريب بن اخي الاصمعي

(٢) من رَثم أنفه كسره فتقطر منه الدم ، وقد رثم الغلام أنفه بالخمر من الزق على التشبيه •

(٣) لعله سلمة بن الابرش قاضي الري وراوي المغازي عن ابن اسحق ، وهو مختلف في الاحتجاج به ، ولكنه في ابن اسحق ثقة (ـ ١٩١هـ)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صالح [١] عن ابن عباس قال : ولد بَقطر بن عابر ثلثة عشر ذكراً لصلبه ، فبعث الله عز وجل اليهم أنبياء ، فكذبت عشرة منهم واولادهم ومن كان من نسلهم أنبياءهم فهلكوا وهم ممن قال الله عز وجل : وقرونا بين ذلك كثيراً ، ونجا الثلثة الباقون لانهم صدقوا انبياءهم وهم : حضرموت بن بقطر ، والسلف بن بقطر والموذان قال : وكان هؤلاء من أرض الحجاز إلى حدود الشام ؛ واما عمرو بن عامر فانه كان بمأرب ، وهو عمرو بن عامر ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ؛ ومأرب هي ارض سبأ التي ذكر الله عز وجل في القرآن انه ارسل عليها سيل العرم .

« ٨٤ »

٢٠ — . حدثنا ابو عمران موسى [٢] بن سهل الجوني قال ثنا ابن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال : كنت عند امير المؤمنين الرشيد ومعنا سعيد بن سَلم [٣] ، فلما كان نحو نصف النهار ، انصرفنا فاذا نحن بيهوديين ضريرين احدهما يقود صاحبه ، وقال احدهما للاخر ، وليس يعلم أن أحداً يسمع كلامهما : ويحك قد أقرح سندي الحرسيّ قلوب الخلق فقال معي : يا حليم ذو اناة لا تعجل على الخطائين ، وإنما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ، لا طاقة لنا بسعة حلمك ، عن سندي الحرسي ، وانت العليم الحكيم ؟

قال الاصمعي فقلت لسعيد : هل سمعت ؟ قال : قد سمعت ، قال الاصمعي فلما وصلت الى منزلي ، رميت ثيابي لاستريح ، فاذا رسول الخليفة يدعوني اليه ، فراعني ذلك ، وصرت مع الرسول ، فاذا هو جالس في مجلسه ذلك ، فقال لي لا تَرَعْ ، انكم لما

(١) لعله ذكوان المدني أبو صالح السمان : عن سعد وأبي الدرداء وعائشة وأبي هريرة وخلق وعنه بنوه صالح وسهيل وعبد الله ، وعطاء بن أبي رباح ، وسمع منه الاعمش الف حديث ؛ قال احمد ثقة شهد الدار (ـ ١٠١ هـ .)

(٢) لعله ابو عمران موسى بن سهل الرملي النسائي الاصل : عن علي بن عباس وآدم ابن أبي اياس ، قال أبو حاتم صدوق (ـ ٢٦٢ هـ .)

(٣) ولعله سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، وكان من أمراء الدولة العباسية شجاعاً ضابطاً لاموره مع ادب بارع ورواية طريفة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نهضتم غفوت . فاذا قائل يقول لي : اعزل سندي الحربي عن رقاب الناس ، وسل الاصمعي عما سمع ، قال : فحدثته الحديث فظهر عليه من الخشوع والجزع شيء عظيم ، وعلم انها دعوة استجيبت من وقتها ، وبعث فاشخص الحربي ، فضربه الف سوط ، ثم أخذ صفة اليهودين وامر بطلبهما ببغداد وكلها ومسألة اليهود عنهما فلم يعرفا .

* * *

آخر ما انتقيت من أخبار الاصمعي ، وكان بعد هذا حكاية واحدة . وصل آخر أخبار الاصمعي جمع القاضي ابي محمد عبد الله بن احمد بن ربيعة بن زبر عن شيوخه ، والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً . عورض ولله الحمد والمنة وبعد هذا الختام السماع التالي :

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الفقيه الامام ابي الحسن علي بن احمد بن منصور بن قيس الغساني المالكي رضي الله عنه مع العرض بأصل أبي بكر بن ابي الحديد الذي فيه ذكر سماعه من الشيخ أبي الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابي الحديد في سنة تسع وستين واربعمائة عن جده ابي بكر بن عيسى بن زبر رضي الله عنهم بقراءة ابي القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الشافعي جماعة منهم بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي ، او كاتب السماع محمد بن حمزة بن محمد بن ابي جميل القرشي في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة ؟

حكاية

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

هذا وإتماماً للفائدة وحرصاً على الاصل ننشر هذه الحكاية الطريفة التي أشار اليها الضياء المقدسي بخطه في آخر الجزء الثاني وهي حكاية كرم عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لمؤلفة من اخبار اربعة نجعلها لاخبار ابي سعيد الاصمعي مسك الختام :

(٨٥)

١ = . اخبرنا الامام ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي بقراءتي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه بحلب قلت له اخبركم ابو المظفر بن طاهر بن فارس الخياط التاجر ببلخ بقراءة الامام ابي سعيد السمعاني في سنة ست واربعين وخمس مائة انبأ ابو البقاء المعمر بن محمد بن علي الحبال انبأ الشريف ابو الطيب احمد بن علي الطالبي ثنا ابوزرعة احمد بن الحسين الرازي[1] انبأ ابو داود سليمان بن يزيد المقامي بقزوين ان محمد بن زكريا انبأ عبد الله بن سلمان المدني عن أمه قالت : خرج عبد الله بن جعفر[2] بن ابي طالب رضي الله عنهما ذات يوم وقعد له ناس يسألونه حوائجهم فلم يسأله احد حاجته إلا أمر له بها وقضاها له ، واقبل نحوه نصيب الشاعر[3] فلما نظر إلى وجهه نزل واخذ بيده فقبلها وقال يا ابن الطيار في الجنة :

لزمتَ نعم حتى كأنك لم تكن ✻ عرفتَ من الاشياء شيئاً سوى نعم
وعاديتَ لا حتى كأنك لم تكن ✻ سمعتَ بلا في سالف الدهر والامم

قال عبد الله بن جعفر : حاجتك؟ قال هذه رواحلي تميرني عليها ، قال : انِخْ انِخ ، : قال فخليت عليها من التمر والبر ما لم ير مثله قط ، ونهض وما يطيق النهوض ، وامر له بعشرة آلاف درهم ، قال فلما ولى ، قال له قائل : يا ابن الطيار ، كل هذا للاسود ، فقال له : دعه لا ابالك ، فانما هي رواحل تنضى ، وثياب تبلى ، وطعام يفنى ، وثناء يبقى !

---

(١) احمد بن الحسين الرازي « ابوزرعة » . الحافظ رحل وطوف وجمع وصنف وسمع من ابي حامد بن بلال والقاضي المحاملي وطبقتهما قال الخطيب كان حافظاً متقناً جميع الابواب والتراجم « = ٣٧٥ هـ . »

(٢) الهاشمي ، اول من ولد بالحبشة للمهاجرين ، اخذ عنه بنوه اسمعيل واسحق ومعاوية وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز « = ٨٠ هـ »

(٣) اورد الجاحظ في بيانه « ٢ : ٧٦ سندوبي » هذا الخبر بلا سند ولم يذكر البيتين ، مع اختلاف وزيادة في جواب ابن جعفر اذ يقول : اما والله لئن كان جلده اسود فان ثناءه لابيض وان شعره لعربي وقد استحق بما قال اكثر مما نال ، وانما اخذ رواحل تنضى ، وثياباً تبلى ، ومالا يفنى ، واعطى مديحاً يروى وثناءً يبقى اه ورواية ابي الفرج الأصبهاني قريبة من رواية الجاحظ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ٨٦ »

٢ — ٠ أخبرنا الشيخ الامام الخطيب أبو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي كتابةً أن أبا الحسين احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أخبرهم سنة إحدى وتسعين واربعمائة أنبأ ابو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد قراءةً عليه قال : قرئ على ابي سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، وانا اسمع منه ، قال ثنا اسحق بن محمد بن احمد النخعي ثنا داود بن الهيثم عن ابيه عن اسحق ابن عبد الله بن جعفر قال :

جاءت امرأة الى عبد الله بن جعفر فقالت له : ياسيدي ، وهب لي بعض جاراتي بيضة فحضنتها تحت بدي حتى خرجت فروجة فغذوتها باطيب الطعام حتى بلغت ، وقد ذبحتها وشويتها و كفنتها برقاقتين ، وجعلت لله علي نذراً ان ادفنها في اكرم بقعة في الأرض ، ولا والله ما اعلم بقعة اكرم من بطنك ، كلها ، قال : يا بديح ، خذها منها ، وامض فانظر الدار التي فيها ، ألها هي ؟ فان كانت لها فاشتر لها ما حولها من الدور ، وان لم تكن لها فاشترها لها وما حواليها ، فذهب ثم رجع فقال : قد اشتريت الدار لها وما حواليها ، فقال : احمل لها على ثلثين بعيراً حنطة وشعيراً وارزاً وزبيباً وتمراً ودراهم ودنانيراً وبزاً ، قالت العجوز : يا سيدي لاتسرف ، إن الله لايحب المسرفين !

« ٨٧ »

٣ — ٠ وبه حدثنا اسحق بن محمد بن احمد النخعي ، قال واخبرني الحسن بن سعيد الاصفهاني عن القسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر ، قال وحدثني اسحق قال وأخبرني داود بن الهيثم عن ابيه عن جده اسحق :

ان اعرابياً اتى عبد الله بن جعفر وهو محموم فأنشأ يقول :

كم لوعةٍ للندى وكم قلقٍ * للجود والمكرمات من قلقك
البسك الله منه عافيةً * في نومك المعتري وفي ارقك
اخرج من جسمك السقام كما * اخرج ذم الفعال من عنقك

قال فأمر له بألف دينار ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٨٨)

٤ = ٠ اخبرنا ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي بقراءتي عليه قال انبأ الامام ابو الفضل محمد بن احمد بن ابي جعفر الطبسي انبأ ابو الحسن محمد بن القسم الفارسي ثنا ابو بكر احمد بن يعقوب بن عبد الجبار القرشي ثنا احمد ابن علي بن هرون المقدسي ثنا سعيد بن هاشم بن سعيد ثنا ابي سمعت عثمان بن ابي مسعود المسعودي ، وكان احد موالي عبد الله بن جعفر قال :

أتت امراة عبد الله بن جعفر فسلمت ثم قالت : اني انيتك من بلدة شاسعة ، ترفعني زافعة وتهبطني هابطة بملحفات من الزمان ، وملمات من الحدثان ، برين عظمي واذهبن لحمي وتركنني والهة أمشي بالجريض قد ضاق في البلد العريض ، فقدمت بلاداً ليس لي فيها حميم يعينني ، ولا عشيرة تحميني ، بعد عدة من الولد ووفور من العدد ، فسألت عن المرجو نائله المكفي سائله ، فدللت عليك ، وأنا امرأة من هوازن قد مات عني الولد ، ومثلك يسد الخلة ، ويفك الغلة ، فاختر مني احدى ثلاث : إما أن تقيم اودي ، أو تحسن صفدي ، او تردني الى بلدي ، فقال عبد الله بن جعفر : اجمعهن لك ، فامر لها بزاد وراحلة وعشرة آلاف درهم .

الناشر ٠ — وأخبار ابي جعفر بن ذي الجناحين لا تحصى وقد كان رضي الله عنه يسمى البحر لجوده ، وجميل بنا ان نختم هذه الاخبار بقول الشماخ بن ضرار :

انك يا ابن جعفر نعم الفتى ✲ ونعم مأوى طارق اذا اتى
ورب نضو طرق الحي سرى ✲ صادف زاداً وحديثا ماشتهى
ان الحديث طرف من القرى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اصل كلمة « دَرَب »

أرسل حضرة الاب الفاضل صاحب التوقيع كتاباً الى رئيس المجمع العلمي جاء فيه :

أستأذن حضرتكم بالقاء دَلوي في الدلاء ؛ فابدي رأيي في شأن أصل لفظة « دَرْب »[1] ؛ آملا أن آخر كلامي لا ينسي أوله ، فأقول :

إن كان حرف « دَرْب » ليس بفارسي ـ وذلك من الصواب ـ فهو ليس بيوناني قطعاً ، لكنه عربي ، بل قل سامي بحتا .

نتوصل الى معرفة ذلك بطريقة « الألسنية السامية Philologie sémi-tique » ؛ وباتباع مذهب « الثنائية Bilitteralisme »

« الثنائية » تفيدنا أن « دَرب » الثلاثي مشتق من « دب » الثنائي ، الدال على الحركة والسير . « الألسنية السامية » تطلعنا على ان هذا الثنائي سامي النجار ، لوجوده كل اللغات السامية ، كما يظهر مما يلي :

العربية : « دَبْ » وفعله « دبَّ » : مشى على هينته كمشي الطفل والنملة . ومنه : « الداب » ، واحدته (دابة) يطلق على كل ما دب من الحيوان اي مشى . ومنه ايضا : (الدبيب) المشي الرويد ، والزحف انسلالا ، والهوام الصغيرة . ومنه : (الدب) الحيوان الضخم الجثة ، السمج الصورة .

العبرية : Dâbab تحرك ، سال ، نقط ، جرى . ومنه Dôb الدب .

السريانية : Dabb دب ، زحف . ومنه Debba الدب . وكذا الامر في غير

---

(١) راجع هذه المجلة . مجلد ١٢ ص ٦٩٨ و ٦٩٩ ـ مجلد ١٣ ، ص ٤٤٥ و ٤٤٦ —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السريانية من اللهجات الآرامية ٠

الأكدية : Dabâbu مدّ خطًا ، رسم ، ومنه Dabu الدب ٠

(الاشورية ـ البابلية)

الحبشية : فيها كلمة Dêb الدب ٠

فكل هذه الالفاظ السامية تدل على معنى الحركة والسير

وغير خاف على أهل الاختصاص أن الاصل الثنائي هو « المجرد الحقيقي » ؛ وما الثلاثي الآ مزيد فيه أحد حروف الابجدية ، ولاسيما الحروف الشفهية او اللسانية ، قصد تغيير المعنى او تنويعه اوالزيادة فيه ، طبقا للقاعدة المشهورة : (الزيادة في المبنى زيادة في المعنى ٠)

بموجب هذه القاعدة ، اشتقّت لفظة (دَرِب) من (دب) باقحام (الراء) بين حرفي الثنائي ، فتكيف معناه الاصلي بكيفية اضيفت اليه ٠ (فدَرب) تحرك وسار لا من باب الاطلاق ، لكن (في طريق) واذ كان السير في الطريق يتطلب الاطالة والمداومة ومن ثم التمرّن ، جاء (دَرِب) بمعنى (اعتاد ومرن على الشيء) ٠ ومنه المزيد (درّب) ومطاوعه (تدرب) اي مرنه فتمرن ومن فعل (دَرِب) اشتق محل اتيانه وهو « دَرْب » الدائر محور البحث عليه ٠ ثم على مدى الزمان ، ومن باب التوسع ، اطلقوا على (دَرْب) معانيه الاخرى ، وهي : باب السكة الواسع ؛ الباب الاكبر ؛ المضيق كل مدخل الى بلاد الروم ٠٠

ولدى انعام النظر ، يتحقق الباحث انه في جميع هذه المعاني متضمن المعنى السامي القديم ، وهو الحركة والسير ٠ واذا ثبت ذلك ، فلا حاجة بعد — على رأي الضعيف — الى القول بفارسية (درْب) وباولى حجة بيونانيتها ٠

الاب مرمرجي الدمشكي
احد اساتذة المدرسة الكتابية والاثارية
الفرنسية في القدس الشريف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المرحوم جميل بك العظم

بقلم عيسى اسكندر المعلوف

أسرته

آل العظم من قبائل قونية في بلاد الترك وقال بعض المؤرخين إن أصلهم من عرب بني عزيم [1] من بلاد حوران وما اليها ذهب أجدادهم إلى قونية واشتهر منهم فيها أميران (أحدهما) قاسم بك العظم المعروف (بابي كَتِف) وقد مات عقيماً و (الثاني) ابراهيم بك وهو والد اسماعيل باشا فانتقل ابراهيم هذا من قونية إلى بغداد في زمن السلطان مراد خان الرابع العثماني فتوطن بها وولد له اسماعيل باشا الآنف الذكر واخوه سليمان باشا وهما أول من قدما إلى دمشق الشام من هذه الأسرة ، فسليمان لم يعقب واسماعيل باشا هو جدُّ الأسرة الباقية في معرة النعمان وحماة ودمشق وعرف منهم ولاة كثيرون ولهم آثار في مواطنهم شاهدة بفضلهم وذكرت بعض الصحف التركية ان لقب العظم هو لضخامة جسم جدهم (أبي كتف) الملقب بالتركية (كميك لي) أي ذو العظم والله اعلم . راجع تاريخي) قصر أسعد باشا العظم بدمشق) .

نشأته

هو جميل بك بن مصطفى بن محمد حافظ بن عبد الله باشا بن محمد باشا بن مصطفى بك

---

(١) صرح بعروبتهم الشيخ عبد الرحمن الفاسي المغربي في تاريخه المخطوط في مصر بعد سنة ١١٠٠ هـ فذكر وفاة احدهم وقال : « إن هذا اللقب من الدولة وإنما أصلهم عربان من بادية الشام » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن فارس بن ياسين بن ابراهيم باشا بن اسماعيل باشا. أول من سكن دمشق كما سبق

ولد جميل في الآستانة سنة ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م) وتوفي والده وهو ابن خمس سنوات فعاد جميل إلى دمشق بعد وفاة والدة ودرس في مكتبها الرشدي وعلى بعض علمائها فأتقن العلوم العربية بآدابها والتركية والخطوط على أنواعها إذ تلقاها عن الشيخ رسا الخطاط الشهير والسيد مصطفى السباعي وغيرهما وانكب على المطالعة واقتناء المخطوطات مع اشتغاله بدوائر الحكومة فبرع ونثر ونظم وجمع مجلداً كبيراً منها احرقه ولم يبق منه إلاّ ما نشر في صحف ذلك العهد كالمعلومات العربية التي حررها مدة في الآستانة والاتحاد العثماني والرأي العام والجامعة العثمانية وجرائد بيروت الحديثة

وهكذا كان يشتغل بالأدب ويقتني المخطوطات وبنسخ الكتب ويشتغل بما وكل اليه من الأعمال في الحكومة والصحف والاتجار بالمخطوطات التي جمعها

إلى أن توفي بدمشق في ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢هـ و ١٥ ت سنة ١٩٣٣ م على أثر عملية جراحية رحمه الله .

أعماله وآثاره :

من الأعمال التي مارسها انه كان رئيس كتاب للمعارف في دمشق سنة ١٣٠٨ رومية فبقي ثلاث سنوات وبضعة أشهر ثم نصب ناظراً للنفوس في ولاية أطنه سنة ١٣١١ رومية ثم عضواً للجنة التفتيش والمعاينة في نظارة المعارف بالآستانة سنة ١٣١٥ وبعد سنة ونصف جاء محاسباً لمعارف ولاية بيروت سنة ١٩٠٨م نحو عشر سنوات ثم صار مدير الداخلية في المكتب السلطاني فيها سنة ١٣٢٦ ، وفي سنة ١٩١٢ م أنشأ مجلته (البصائر) فنشر منها ثمانية أجزاء وعطلها ثم أعادها بعد مدة ونشر منها ثلثة أجزاء وكان آخر العهد بها .

وترك من مؤلفاته ومجاميعه ما نشر كما سيأتي وبقي بعضها مخطوطاً فمن المخطوطات

(درر الشنوف في مدح الوزير الرؤوف) وهو ٢٩ قصيدة على طراز ارقيات صفي الدين الحلي مدح بها رؤوف باشا سنة ١٣٠٩ هـ (١٨٩١م) ولم يبق منها غير النسخة المقدمة للممدوح والمسودة ضاعت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و (تخميس همزية البوصيري) أحرق مع ما أحرق من شعر صباه في مجموعة منظومه ومنثوره

و (الآداب الاسلامية) في الأخلاق والآداب لم يتم

و (ديوان العرب) مجموع وعى معظم ما وقف عليه من شعر العرب ورتبه على الحروف ولم يكمل

و(قاموس التراجم) وهو مختصر تراجم العلماء والأدباء واسناد ذلك إلى أربابه فجاء اشبه بفهرس لكتب التراجم وللتراجم الواردة في غير كتب التراجم من معجمات وجرائد ومجلات ومخطوطات ولم يكمل

و (التذكرة) وهي مجموعة مخطوطة بقلمه فيها كل ما استحسنه من العلوم والفنون فيقول مثلاً — باب علم البيان فيتكلم على مسائل مهمة في هذا العلم ويرتبها على فصول فيقول : فصل في المجاز المرسل وفصل في كذا إلى آخر البحث وهذه لم تتم أيضاً . وقد وضعها في ثلاثة أقسام ١- التذكرة الكبرى في مجلدات ولكل مجلد اسم خاص واسمها العام (المقبول من كل معقول ومنقول) ٢ — التذكرة الوسطى — واسمها (اثمار الأسفار) ظهر منها ثلاثة أجزاء صغيرة كل مجلد في ١٥٠ — ٢٠٠ صفحة ، وموضوعها الكتب النادرة التي وقعت بيده ووصفها وانتخب منها أشياء ٣ — التذكرة الصغرى في مجلد صغير واسمها المسارعة إلى قيد أوابد المطالعة

و (ديوان الخليل بن احمد الفراهيدي) جمعه و كتبه بخطه وقد اتصل بخزانتي شراءً منه لأطبعه في مجلتي الاثار التي عطلت على أثر ذلك .

و (الإسفار عن العلوم والأسفار) وهو ذيل لكشف الظنون للحاج خليفة المعروف بطاشكبري زاده بحجم الأصل أو أوسع منه في مجلدين ضخمين بالقطع الكبير في اكثر من الف صفحة محفوظة ومقدمته الإسفار بدأ بنشرها في مجلته البصائر في الجزء السابع من المجلد الاول والصفحة ٢١٣ وفي الجزء الثامن ، ووقف نشر الباقي بتوقيف المجلة وفي ما نشر نوادر خزائن الكتب المشهورة في مصر وأوربة .

(إتحاف الحبيب باوصاف الطيب) وهي رسالة في الطيب وانواعه واوصافه وأماكنه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومعادنه وماقيل في خواصه وماقيل فيه من شعر ونثر — نشر نحو ثلثه في السنة الاولى من جريدة الاقبال البيروتية

ومما طبع منها على حدة :

(تفريج الشدة في تشطير البردة) للبوصيري طبعت بالآستانة على الحجر سنة ١٣١٣هـ - ١٨٩٥ م

و (ترجمة عثمان باشا الغازي) طبعت بالآستانة بمطبعة جريدة « معلومات » سنة ١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م

و (عرب رحلة) نسيبه صادق باشا المؤيد الى الحبشة عن التركية ، ونشر قسماً منها بجريدة الإقبال البيرونية ثم أتمّ ترجمتها رفيق بك العظم وحقي بك العظم وطبعاها بمصر سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م بصور في ٣٣٥ صفحة بقطع الربع وبمخططات (خارطات)

و (عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون مصنفا فمائة فاكثر) وهو الجزء الاول من أجزاء ذكر فيه تراجم اربعين عالماً من المسلمين واليونان وسرد مصنفات كل منهم مرتبة على حروف المعجم . طبع الجزء الاول في بيروت سنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م في ٣٤٤ ص بقطع الثمن — وبقي الثاني مخطوطاً وهو اوسع من الأول في مباحثه واكبر حجماً منه

و (الماضي والحال) وهي رسالة نشرها على أثر اعلان الدستور في السنة السالفة الذكر وبقي منها قسم مخطوط .

ومما نشره من الرسائل القديمة :

(تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين) وهي رسالة لغوية للامام ابي يعقوب محمد الفيروز ابادي صاحب القاموس نشر منها قسماً في مجلته البصائر ثم طبعها كلها على حدة

و (خلق الانسان) لأبي الحسن سعيد بن هبة الله الطبيب المتوفى سنة ٤٩٥ هـ ١١٠١ م نشر منها قسماً في مجلته البصائر ثم طبعها على حدة كاملة

واعدّ غيرها للطبع بخطه وقد ابتعت بعضها منه مثل (الرسالة الشرفية في الموسيقى) للصفي عبد المؤمن و (كتاب حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) لحنين بن اسحق العبادي و (كتاب أبطال الكيمياء) لأفضل الدين الأخميمي القاهري وغير ذلك مما لا يحضرني الآن وقد رأيته بعيني عنده وفي بعض المكاتب وكله بغاية الضبط والجمال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الختام

نحا الفقيد في صناعتي النثر والنظم نحو القدماء أحياناً في السجع والمعاني القديمة . وله كثير مما جمعه والفه مقالات وقصائد ومقطعات نشر بعضها في المجلات والجرائد

ومن منظوماته (قصيدته في الحرب الكبرى) نشرتها جريدة الرأي العام في بيروت وتناقلتها الصحف

وكتب بحرف جيد وهندسة رائعة انواع الخطوط النسخية والديوانية والثلث والفرمانية وغيرها

وقد عرفته وجالسته وكاتبته في بيروت وزحلة ودمشق ووقفت على مخطوطاته كما وقف على مخطوطاتي فكانت له خبرة بنوادرها ولكنه يغالي باثمانها وينتحل قدميتها احياناً لضيق ذات يده وللربح من الاتجار بها

وكان منقشفاً في عيشته زاهداً بعيداً عن المدنية الحديثة والميل الى البهرجة والزخارف سليم الطوية واسع الاطلاع على الأدب العربي عارفاً التركية والفارسية والعربية متضلعاً منها . لم يعقب ذكراً

رحمه الله وعزّى أسرته ووظنه والادب على فقده

عيسى اسكندر المعلوف

* * *

المجمع العلمي — وقد اطلعنا لعضو مجمعنا الفقيد على ترجمة بقلمه ذكر فيها الخطة التي سار عليها في طلب العلم ، وشيوخه في دمشق ومن انتفع بصحبتهم قال رحمه الله :

أول شيخ انتفعت بالتلقي عنه الاستاذ الشيخ محمد المرعشي قرأت عليه العلوم العربية ثم قرأتها على الاستاذ الشيخ رشيد المعروف بابن قزيها وبابن سنان ، وجودت القراءة على الاستاذ الشيخ احمد الاشي والاستاذ الشيخ عبد القادر المالكي بمدرسة الملك العادل نور الدين ثم حفظت قسما من كتاب الله العزيز تلقيناً من الاستاذ الشيخ حسين الرحيباني البصير ، وتفقهت بالعلامتين الشيخ انيس الطالوي ، والشيخ عطاء الله الكسم مفتي دمشق اليوم ، وتلقيت عقيدة السنوسي بشرحها عن الاستاذ الشيخ عبد المحسن الاسطواني قاضي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دمشق الآن ، وقرأت قسما من الطريقة المحمدية في الجامع الاموي على الاستاذ الشيخ عبد الرزاق الاسطواني ، وحضرت درسا في المنطق على علامة الديار الشامية الشيخ بكري العطار ، وتلقيت خط الثلث والنسخ عن الخطاط الشهير رسا افندي المعروف بآكاه ، وخط التعليق عن الوجيه الخطاط مصطفى افندي السباعي ، وخط الرقعة عن جلال بك احد كتاب الرسائل (قلم المكتوبي) في دمشق ثم عن صادق افندى القدسي من كتاب الديوان المذكور . واما من انتفعت بصحبتهم من العلماء فاجلهم العلامة الكبير احد اركان النهضة في سوريا الشيخ طاهر الجزائري لزمت صحبته الى آخر ايام حياته ، والعلامة الكبير الشيخ عبد الرزاق البيطار ، والاستاذ الكبير التقي الورع الشيخ محمد المبارك الجزائري والاستاذ الجليل الشيخ سليم البخاري ، والاستاذ الكامل الشيخ سعيد القاسمي والد صديقنا العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي وآخرون دون هذه الطبقة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كيمياء الرازي

ممن زار مجمعنا العلمي العربي في الشهر الماضي الأستاذ ارنست آيزن ، وهو من مهاجرة المانية الى فلسطين ، والمشتغلين فيها بصناعة التعليم ، وقد درس في جامعة مونيخ اللغة العربية على المستشرق الكبير الأستاذ برغشتراسر واختص بالقراءات ، وكان موضوع أطروحته التي نال بها رتبة الحكمة (الدكترة) من جامعة مونيخ المزامير العربية للحكيم سعديا الفيومي نقلها الى الألمانية مع تعليقاته عليها وترجمته لحياة الفيومي ، وقد وعدنا بان يكتب لنا فصلاً في هذا الفيلسوف العربي العبري الكبير مؤلف كتاب الأمانات والاعتقادات بالعربية [1] ، كما انه قدم الينا المقال الآتي ملخصاً عن مجلة « الإسلام » الألمانية ، وهو يبحث عن كيمياء الرازي الطبيب العربي الكبير ، وعن مؤلفاته المشهورة في صنعة الكيمياء :

« نشرت المجلة الألمانية (الإسلام) [2] في مجلدها ٢٢ بحثاً ليوليوس روسكا [3] عن كيمياء الرازي (٨٦٠ — ٩٢٥ م)

ان اسماء كتب الرازي في الطب والكيمياء معروفة لدينا جيداً من قائمة الفها الرازي نفسه ويشتمل عليها كثير من كتب الفهارس . وهكذا نجد في كتاب الفهرست لابن النديم وفي كتب البيروني وابن القفطي وابن ابي اصيبعة عناوين ٢٠٠ كتاب تقريباً ومنها قسم في كتب الكيمياء ؛ وباستقراء جميع المصادر الحاضرة وقف روسكا على اسماء ٢٦ كتاباً كيماوياً ومن هذا العدد ١٢ كتاباً يتألف منها حسب ابن النديم وابن اصيبعة مجموعة خاصة واسمها (الاثنا عشر كتاباً في الصنعة) وقد أصلح روسكا اسماءها التي كثيراً ما كانت مصحّفة او محرفة ، مثال ذلك كتاب الأبيات المذكور في فهرست ابن

(١) وله ذكر جميل في كتاب الفهرست لابن النديم صفحة ٢٣ طبعة لايبسيك ١٨٧١

(2) Der Islam (3) Julius Ruska

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القديم فإنه مصحف عن (كتاب الإثبات) وكتاب المحبة عن كتاب المحنة .

ولم يحفظ من هذه الكتب الاّ اربعة فقط من الضياع وهي :

١) كتاب المُدخل التعليمي

٢) كتاب الشواهد

وهما مخطوطان وجدهما H. E. Stapleton و R. F. Azo في مكتبة النواب برامبور

٣) كتاب الأسرار

٤) كتاب سر الأسرار

ومنها مخطوطات في مكاتب ليبسيك وغوتينغن والاسكوريال ويظهر أن رقم ٣ مستخرج من رقم ٤ .

ان كتاب المُدخل هو اول الكتب الاثني عشر وسمي بذلك لانه يدخل الطلاب الى معرفة المواد والآلات التي تستخدمها الصنعة وثم يتعلم تأثير المواد في العمليات المختلفة وهو موضوع الكتب الاحد عشر الأخرى

وغرض كتاب الشواهد ان يثبت ان تعاليم الرازي وآراءه قد ايدتها مقالات الأساتذة المتقدمين في صنعة الكيمياء . وفي هذا الكتاب يذكر الرازي عدداً كبيراً من كيماويي اليونان والسريان والعرب وينقل اقوالهم ويشرحها احياناً .

وقد ازداد علمنا عن الكتب الاثني عشر بالمعلومات الموجودة في كتاب (رتبة الحكيم) المنسوب الى مسلمة بن احمد المجريطي . وفي هذا الكتاب كثيراً ما يذكر اسم الرازي وكتبه كما يستشهد (كتاب الإثبات) في بحث : هل الكيمياء صنعة صادقة أم كاذبة ؟

وفوق ذلك يوجد هناك مقتبسات طويلة وقصيرة من (كتاب الإكسير) و(كتاب التدبير) و (كتاب الحجر) وايضاً ملاحظات مهمة جداً في اعتماد الرازي على (كتاب الأركان) لجابر

اما كتاب سر الاسرار غير المذكور في كتاب الرتبة فغرضه حسب مقدمته الاغناء عن جميع كتب الكيمياء السابقة وهو ينقسم الى ثلاثة اجزاء : اولها وصف المواد وثانيها وصف الآلات وثالثها وصف الاساليب ؛ وينقسم كل جزء الى ابواب في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جميع الاعمال الكيماوية وبسبب ذلك الانقسام الواضح يمتاز هذا الكتاب عن كتب الكيمياء جميعاً .

واما كتاب القوانين الطبيعية في الحكمة الفلسفية فانه مخطوط في مكتبة اوبسالا ومنسوب الى الرازي والرازي لم يؤلفه حقيقة ، لانه قد الف في آخر القرن الرابع عشر ويبرهن روسكا على هذا الواقع بما يدل عليه ظاهر الكتاب وباطنه .

وفي الباب الخامس من بحثه يقف روسكا على مبلغ نفوذ الرازي على من خلفه من الكيماويين العرب . كتاب الفهرست لم يذكر هذه العلائق العلمية لان جميع من ذكره الفهرست من الكيمايين هم من تلاميذ جابر او ممن اتخذ طرائق بعيدة عن الرازي واقدم دليل على تاثير الرازي يوجد في باب الكيمياء من كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي وكتب الكيمياء الاخرى التي يلاحظ فيها روسكا تاثير الرازي وجابر هي :

١) عين الصنعة وعون الصناعة لابي الحكيم محمد الخوارزمي الكاتي (مؤلف سنة ١٠٣٤ ببغداد)

٢) باب الكيمياء في كتاب شمس المعارف ولطائف العوارف لاحمد بن علي البوني (متوفى سنة ١٢٢٥ هـ)

٣) النصوص الخرشونية التي نشرها دوفال في كتاب (الكيمياء في القرون الوسطى) المجلد الثاني ومثله في (كتاب الجوهر النضير في صناعة الاكسير) المنسوب لمحمد بن عبد الله الطغرائي الموجود في دار الكتب البرزوسية .

علي آيزن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

محاضرات في تاريخ لغة العرب

٣

٦ – الاشتراك

من الألفاظ ما هو موضوع بإزاء معنى واحد مثل بغداد لهذه المدينة . ومنها ما يدل على اكثر من معنى . وهذا إما أن يكون في الأصل موضوعاً لمعنى واحد ثم استعمل في غيره لعلاقة بين المعنيين مع قرينة تمتنع من إرادة المعنى الأصلي . كلفظ الوطيس فإنه موضوع في الأصل للتنور . ويطلق على شدة بأس الحرب لما بينهما من المناسبة الظاهرة فيقال حمي الوطيس ، أو حمي وطيس الحرب . وهو في المعنى الأول حقيقة وفي الثاني مجاز . وقد يشتهر اللفظ في معناه المجازي بحيث يتبادر إلى الذهن بمجرد إطلاقه مجرداً عن القرائن . فإن كان الاشتهار عند اهل الشرع سمي حقيقة شرعية ، أو منقولاً شرعياً ؛ مثل الصلاة ، والزكاة ، والوضوء ، والتيمم . وإن كان الاشتهار عند أهل العلوم سمي حقيقة اصطلاحية ، أو منقولاً اصطلاحياً ، كالضرب ، والطرح ، والقائمة ، والحادة ، عند الرياضيين . والتمييز ، والمبتدأ ، والخبر ، والضمة ، والفتحة ، والكسرة ، والسكون ، عند علماء العربية . وإن كان الاشتهار في العرف العام سمي حقيقة عرفية أو منقولاً عرفياً ، كالحيوان للبهيمة خاصة ، مع أنه في الأصل أعم من البهائم وغيرها . واما ان يكون اللفظ في الأصل موضوعاً لكل واحد من تلك المعاني بوضع مستقل ، فهو المشترك . فالمشترك إذن : هو اللفظ الموضوع لمعنيين فأكثر بأوضاع متعددة ، كلفظ الخال ، فإنه موضوع لأخي الأم وللشامة وللسحاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأمثلة المشترك كثيرة جداً فقد ذكروا لبعض الألفاظ معنيين مثل : العم ، لأخي الأب ، وللجمع الكثير ، وذكروا لبعضها ثلاثة معان ، مثل : النوى لمعناه المعروف وللنية ، وللبعد . ولبعضها أربعة معان مثل : الروبة — من غير همز — لخميرة اللبن ، وجمام ماء النحل ، وما يلزم به المرء من الأعمال ، وقطعة من الليل . وذكروا لبعض الألفاظ خمسة معان ، إلى العشرة ، بل إلى العشرات . مثل الخال والعين حتى ان كثيراً من الشعراء نظموا القصائد الخاليات ، أو العينيات . بأن جعلوا قوافيها لفظ الخال أو العين من أول القصيدة إلى آخرها .

وأنكر بعضهم ورود المشترك في اللغة ، قائلاً : إن اللغة انما وضعت للابانة عن المعاني ، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين فاكثر لما كان ذلك ابانة بل تعمية وتغطية .

ولا شك في ورود المشترك واما ما ذكره المعترض فلا يخرج عن كونه عيباً من عيوب المشترك وهنة من هناته . ولكن لا يلزم من كون الشيء معيباً ان يكون مفقوداً فلو هب اعصار مثلاً فأهلك الزرع والضرع ، فهل يجمل بنا أن ننكر وجود الإعصار لأنه مضر في ذاته ؟ هذا ما لا يقوله عاقل .

على أن وقوع المشترك يكاد ان يكون طبيعياً في اللغة وذلك لأن الألفاظ مركبة من الحروف وهي محدودة والمعاني كثيرة ، ولا تزال تتجدد ولا تتناهى . فالاقتصاد في استعمال الألفاظ يقضي بجعل اللفظ موضوعاً بإزاء اكثر من معنى ، والتمييز يكون بالقرائن الحالية أو المقالية . فمن قال مثلاً في خدّ فلان خال ، لا يشتبه بأنه الشامة ، واذا أشار الى رجل قال هذا خالي . فلا تشك بأنه أخو أمّه .

وأسباب الاشتراك كثيرة : منها اختلاف الوضع باختلاف الواضعين ، كان يضع بعض الناس لفظاً بإزاء معنى ، ثم يضعه الآخرون بإزاء معنى آخر ، ويشتهر ذلك اللفظ بذينك المعنيين عند كلا القبيلين . ثم بتطاول الأزمان ينسى اختلاف الواضعين . ومنها كثرة استعمال المجاز حتى يشتهر ويصبح كأنه حقيقة ، فيظن من لا يعلم الأصل أن اللفظ في الأصل كان موضوعاً بازاء المعنيين مع أنه كان حقيقة في احدهما ومجازاً في الآخر ، مثل العين لربيئة القوم ، فإنه في الأصل مجاز من إطلاق الجزء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وارادة الكل ، ولكنه اشتهر في الاستعمال ، حتى اصبح اللغويون يعدونه في جملة معاني العين المشتركة ؛ وعلى ذلك كثير من الالفاظ التي تعد اليوم في زمرة المشترك ، وهو في الاصل حقيقة ومجاز . وهذا هو السر في توهم بعض الناس لهذا العهد بأن عرب الجاهلية تقلل من استعمال المجاز في شعرها ونثرها . والواقع ان اولئك العرب كغيرهم كانوا يكثرون من استعمال المجاز ، ولكنه لما اشتهرت تلك المعاني المجازية وتطاول عليها العهد ، أصبحت تتراءى لنا اليوم كأنها حقائق . فإن اعوزتك الأمثلة الكثيرة في هذا الشأن فارجع إلى معاجم اللغة ودواوين الأدب تجد الشيء الكثير من طلبتك . وعليك بأساس البلاغة للزمخشري فإنه أعذب مورد في هذا الباب .

٧ — الاضداد

قد يدل اللفظ المشترك على معنيين فاكثر يمكن اجتماعهما في شيء واحد وقد لا يمكن هذا الاجتماع فيدل اللفظ الواحد على الشيء وعلى ضده كالجون للأسود ، والأبيض . ويطلق عليه أهل اللغة اسم الضد . ويقال فيه ما قيل في المشترك من الورود وعدمه ، وأسباب ذلك لأنه فرع من فروعه لا يختلف عنه الا من جهة انه يدل على الشيء وضده فقط ، وأمثلته كثيرة . وقد افرده جماعة بالتأليف منهم المبرد في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ، ومنهم التوزي ، ومنهم أبو البركات ابن الأنباري ، وابن الدهان ، والصغاني ، ومنهم أبو بكر بن الأنباري وكتابه مطبوع متداول وقد ذكر في صدره السر في ورود اسماء الأضداد في اللغة فارجع اليه ان شئت .

٨ — المجاز

لا يختلف اثنان بأن المجاز من اهم عوامل التوسع في مناحي الاستعمال اللغوي . فاذا اشتريت فرساً وقلت : اشتريت بحراً — مثلاً — اي انه ينصبُّ في الجري انصباب ماء البحر ، تكون كأنك قد زدت في اسماء الخيل لفظاً كما انك زدت في مدلول لفظة (بحر) معنى جديداً وهو الفرس القوي السريع الجري .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومثل هذا اطلاق الرحمة على الجنة في قوله تعالى (ففي رحمة الله هم خالدون) فانك قد زدت في اسماء المكان لفظاً كما انك زدت في مدلول الرحمة معنى جديداً .

وقد علمنا في باب الترادف أن كثيراً من المجازات تصبح — بسبب كثرة الاستعمال — حقائق .

واذا انت تأملت المستعمل من الكلام تجد للمجاز فيه حظاً ليس بالقليل ، حتى ذهب ابو الفتح ابن جني ومن تبعه الى ان اكثر اللغة من هذا القبيل . وقد عقد لذلك باباً في كتاب الخصائص اورد فيه الكثير من الأمثلة ودعم مدعاه بالمعقول من الأدلة .

ويعتقد ابو الفتح ان المجاز انما يقع ويُعدل اليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه . فاستعمال البحر في الفرس مثلاً فيه اتساع كما ذكرنا وفيه تشبيه لأن جريه يجري في الكثرة مجرى ماء البحر . وفيه توكيد لانه شبه العرض وهو الجري بالجوهر وهو البحر ، والجوهر اثبت في النفوس من العرض ، والمجاز زيادة على كونه عاملاً من عوامل اتساع اللغة ، هو حلية من الحلى حلاها تزينت به بعد ان ضرب العرب في النهضة الاجتماعية بسهم .

والحق ان المجاز ثالث ثلاثة في توسيع رقعة اللغة فكان عمدة القوم في بادئ الامر على الارتجال ثم لما توفر لديهم طائفة من الالفاظ المرتجلة ركنوا إلى الاخذ بالاشتقاق والتوسل بأساليبه المختلفة ، وعندما يعوزهم الاشتقاق يعمدون الى استعمال المجاز .

ويقارب هذه العوامل الثلاثة في خدمة التوسيع ، التعريب ، والكناية ، اخت المجاز ، يقال فيها ما قيل فيه ، فلا حاجة الى التكرار ؟

« للبحث صلة »

طه الراوي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تاريخ النحو

فاتحة الموضوع

سنحاول في بحثنا هذا — وفيما يتلوه — ان نؤرخ نشأة علم النحو ورجاله وتطوره معتمدين في هذا الدرس على ما تلقيناه من استاذنا العلامة السيد ابرهيم مصطفى استاذ النحو في الجامعة المصرية وسنذكر آراءه وآراء السابقين ثم نعلق على ذلك ان كان لدينا شيء طالبين من الله سبحانه التوفيق في هذا البحث الجليل الذي لم يكتب فيه العلماء بعد كتابا وافيا على طريق البحث الجديدة . ولانعرف عالما من علماء العربية او المستشرقين قد عني بهذا الدرس الا الاستاذ العالم الالماني الذي مات منذ سنين وهو الاستاذ برجستراسر استاذ اللغات السامية في الجامعة المصرية . وغير خاف ان العلماء السابقين قد الفوا كتبا في طبقات النحاة . ولكن هذه الكتب على ما فيها من علم غزير وبحث دقيق ينقصها التبويب الجيد ليفيد منها الدارس اليوم .

(تاريخ النحو العربي)

ان المراد بتاريخ النحو العربي احد امرين (اولهما) تاريخ الجملة العربية ودراسة ما كانت عليه وما آلت اليه حتى صارت على حالتها المعروفة الآن: هل كانت الجملة العربية قديما — قبل الشعر الجاهلي — على هذا النسق الجميل الصحيح المنتظم ليس فيه شذوذ ولا اضطراب ؟ ام كانت الجملة العربية مركبة من اسماء تلو أسماء لا ادوات تربطها ولا افعال تنظمها ؟ ثم هذه الادوات امثال (إن وأن ولكن وهل وما وعن وفي و ...)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما اصلها وكيف صارت هكذا ؟ اصحيح ان (اي) هكذا خلقت ؟ اصحيح ما يقرره بعض العلماء من ان اللغة وجدت يوم وجدت كاملة صحيحة منقحة كاملة الادوات ام انها سارت على سنة النشوء والتطور فاعتراها ما يعتري كل شيء ؟

لا شك ان اللغة من الكائنات التي تنمو صغيرة ضعيفة ثم لما طال عليها الامد تم خلقها وانتظم شأنها . وهذا القول كان يقول به طائفة من علمائنا الاقدمين لا دليل لهم الا العقل والمنطق الصحيح وسنة الكون . اما العلم الحديث فقد اكتشف البراهين القاطعة على صحة هذا . حدثنا استاذنا العلامة الدكتور شخت الالماني مدرس اللغات السامية وفقه اللغة العربية في الجامعة ان الاثار الصفوية التي اكتشفت في حوران قد اثبتت انه في القرن الثالث والرابع الميلادي كانت اللغة العربية اكثر سذاجة مما هي في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم . فان هذه الاثار كانت مكتوبة بحروف نبطية ولكن الفاظها عربية قريبة الشبه بالعربية التي وجدت فيما بعد في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم وهذه الاثار تتضمن طرفا من أخبار قوم رعاة وشيئا عن تقسيم الاراضي بينهم وشيئا عن قصصهم واخبارهم .

ان هذه الاثار لتدل دلالة واضحة على ماذكرناه من ان اللغة العربية كائن كغيره من الكائنات يبدأ صغيراً ثم ينمو ولا يزال يعمل فيها التغيير ما دامت حية . واخطأ قوم يقولون بانها خلقت كاملة تامة . ولدينا الآن برهان محسوس: نشاهد الآن تطوراً لكثير من الكلمات من تغير في الشكل او حدوث معان جديدة لكلمات قديمة وفيما نذكر من كلمات دليل على ما نقول :

يقول النحاة ان (سوف) هي في الاصل مصدر ساف يسوف التراب سوفاً اذا شمه ثم انتقلت الكلمة الى معنى جديد هو شم التراب للتكهن لمعرفة ما به من اخبار . ثم اخذ من هذا التكهن معنى النظر الى ما سيكون فقالوا سوف يكون كذا ثم اختصروا سوف هذه الى (سو) او (سى) كما في القاموس ثم حذفوا الواو والياء فبقيت السين وحدها فقالوا (سيكون كذا وكذا) . مثال آخر كلمة (حبذا) واصلها (حب) و (ذا) و (حب) فعل ماض و (ذا) اسم اشارة ، لكن العرب قصروه على استعمال واحد فلا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يقال مثلا (حبت ذي) ولا (حب هذان) ولا (حب هؤلاء) وانما استعملوا هذه الصيغة للمفرد المذكر المثنى والجمع فقالوا حبذا الرجل وحبذا الرجال والرجلان ؛ ثم الاغرب انهم اخذوا منه مصدرا فقالوا التحبيذ ثم اخذوا منه فعلاً فقالوا حبذ يحبذ . ومثل هذه اللفظة كلمتا (نعم) و (بئس) ، ولا شك ان اصلهما افعال ثم تطورتا هذا التطور الذي نرى اثره في الخلاف بين النحويين فبعضهم يقول انها اسماء وبعضهم يقول انها افعال .

ثم ان هناك الفاظا مثنيات او مجموعات يقول عنها اللغويون انها لا مفرد لها وليس هذا صحيحا ولكن مفرداتها قد كانت ولكنها اصابها مايصيب الناس والحيوان من موت او فناء او تغلب قوى عليها . فمن ذلك لفظ الاثنين ، والاثنين ، وحوالينا [1] ، هذاذيك [2] ولبيك ، دواليك ، وهجاجيك . والاصدغان [3] والمقرضان [4] .

ومن ذلك الجموع التي يزعم اللغويون ان لا مفرد لها امثال خلابيس (للشيء لا نظام له) وسمادير (لما تراه العين من احلام وقت الاغماء) وعباديد (قال الاصمعي لم تتكلم العرب اولم تعرف واحدا لقولهم تفرق القوم عباديد او عبابيد) والابابيل والتعاجيب والمقاليد والمسام والمحاسن والمساوي والمقابح والمعايب .

ومن ذلك الالفاظ تثنى ولا تجمع مثل قولهم للرجل بشر وللرجلين بشران ولم يقولوا ثلاثة بشر ومثله قولهم للرجل (هذا مرء) وللرجلين هذان مرآن ولا يجمع ومثل قولهم امرأة وامرأتان . ومن ذلك الالفاظ لاتثنى ولا تجمع مثل : العنم (شجرة دقيقة الاغصان) و (اليم) قال سلامة الانباري في شرح المقامات : اليم لا يثنى ولا يجمع ومثل (القبول والدبور) قال ثعلب في اماليه لا يثنيان ولا يجمعان و (عرق الانسان) لا يثنى ولا يجمع . ومن ذلك الالفاظ التي معناها الجمع ولا مفرد لها مثل

(١) منه الحديث حوالينا ولا علينا بلفظ لتثنية لا غير ولم يفرد لها واحد اه مزهر جزء ١ ص ١٠٤

(٢) يقال في تتابع الشيء بسرعة

(٣) عرقان تحت الصدغين لا يفرد لهما واحد

(٤) الجلمان لا يفرد لهما واحد اه مزهر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(التنوخ : وهي الجماعة من الناس الكثيرة) ومثل (الركاب وهي المطي) و (الاثاث وهي متاع البيت) و (الخموس وهي البعوض) وامثال هذا كثير .

فليس من شك في ان اللغة قد بدأت ساذجة بسيطة قريبة من الفطرة ثم اخذت تنمو رويدا رويداً وتتطور فتميت مفردات وتحيي مفردات وتنفي الفاظا وتحتفظ بجمعها الى غير ذلك مما تقتضيه سنن النشوء والارتقاء .

وهذا النوع من تاريخ النحو قد عني به الغربيون في لغاتهم ، اما اللغة العربية فان هذه البحوث لم تطرق فيها بعد . ولا يزال تاريخ النحو العربي من جهة معلقا عسيرا . ومما يجعل هذا الامر عسيرا اننا لا نعرف من تاريخ اللغة العربية قبل الاسلام وقبل الشعر الجاهلي الا شيئا يسيرا . ولا نجد بين ايدينا من النصوص والمستندات ما يكفينا لمثل هذا الدرس المنتج الصحيح فنحن في حاجة شديدة الى درس الجملة العربية والكلمة العربية ونشوء كل منهما وتطوره .

وليس لدينا من النصوص الصحيحة التي يوثق بها الا القرآن الكريم والشعر الجاهلي وهذان المصدران يمثلان اللغة العربية والجملة العربية في طور من اطوارها بعد ان تكامل خلقها واستد ساعدها ، وغاية مايعتمد عليه في هذا الامر هو هذه النصوص الصفوية التي حدثتك عنها قبل ، وكذلك النصوص الحميرية التي عثر عليها . ولكن معلوماتنا في هذه لاتزال بعد محدودة .

اذن فالتطور العظيم الذي كان قبل القرآن وقبل الشعر الجاهلي تطور لانعرف عنه كثيرا بل ولا قليلاً

على اننا لن نيأس من الوصول يوماً ما إلى هذا الدرس الممتع ولنا في اعضاء المجمع العلمي العربي والمجمع اللغوي المصري كبير الامل في درس هذه النقاط المهمة .

ولا نعرف ان كاتباً عربياً قديماً او حديثاً عني بهذا الموضوع الا الإمام النحوي الجليل ابا الفتح عثمان بن جني (٣٣٠ — ٣٩٢ هـ) في كتابه القيم (الخصائص) فقد تعرض لهذا البحث في فصول قليلة كبحثه في ان الاسماء والحروف وايها كان اسبق وضعاً ومثل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومثل بحثه (في هذه اللغة أفي وقت واحد وضعت ، أم تلاحق تابع منها بفارط) الخ ..

وقد نجد فصولاً لها مساس قوي بهذا النوع من الدرس لتاريخ الجملة العربية يذكره الامام السيوطي في كتابه الممتع «الاشباه والنظائر» من ذلك فصله القيم الذي كتبه عن الإعراب هل وضع ساعة وضعت اللغة أم تأخر عنها .

اما المستشرقون فقد بحثوا في شيء من هذا البحث ولكن مجهودهم في هذا ضئيل وخير من تعرض لهذا الأمر المستشرق الألماني الكبير نولدكه فقد قارن بين اللغة العربية واللغات السامية ، والاستاذ برجستراسر ، والاستاذ شاده ، والاستاذ شخت الذي يلقي الآن محاضرات في فقه اللغة العربية على طلاب قسم اللغة العربية في الجامعة المصرية ، ولكن بحوث هؤلاء الاساتذة بحوث قليلة ليس لها كبير فائدة .

هذا وسنحاول في المقال القادم البحث في الشق الثاني من تاريخ النحو .

محمد اسعد طلس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آراء وافكار

بحث في اللغة

نشرت جريدة الاهرام في عدد ١٠ شباط ١٩٣٦ بحثاً لغوياً ممتعاً لصاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر نلخصه حرصاً على مافيه من الكلم الطيب .

قال فضيلته :

اللغة اصوات موضوعة للدلالة على المقاصد والاغراض، ولا يختص الانسان بالدلالة بهذه الاصوات على مقاصده واغراضه ، بل يشاركه الحيوان الاعجم في هذا ، فتعبر الحيوانات عن مقاصدها واغراضها باصواتها ، ولكل نوع من الحيوان اصوات خاصة للتعبير عن اغراضه .

والقرآن الكريم شاهد على هذا ، فقد فهم سليمان عليه السلام قول النملة : « يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ، فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب اوزعني أن اشكر نعمتك التي انعمت عليّ وعلى والديّ » .

وفهم قول الهدهد « احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين » . فقال له : « سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين » .

والذين يقومون على أنواع الحيوان بسياستها وترويضها وتغذيتها يفهمون كثيراً من أصواتها ، واصوات الحيوان الاعجم الدالة على اغراضه قليلة بمقدار تلك الاغراض التي لا تعدو على الأكثر حاجة الطعام والماء والشكوى من الألم ، والفرح بالوصول الى شيء مشتهى ، والحنو على النسل ، والاستغاثة عند الفزع ، ولكن اغراض الانسان غير واقفة عند غاية ، فلذلك كانت الاصوات الدالة على اغراضه غير واقفة عند حد ، واحتاج الى نوعات كثيرة في الاصوات ، واحتاج الى المحاكاة ، فحاكى اصوات الحيوان على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اختلاف انواعه ، واصوات الرياح ، والرعد ، والمطر ، واصوات اصطكاك الأجسام بعضها ببعض واحتاج الى التشبيه والى المجاز والكناية ، واحتاج الى المشتركات .

ونشأ من التفاهم بهذه الأصوات كلها تلك اللغات التي يعرفها العالم على اختلاف أممه .

وليس من الميسور الاهتداء إلى معرفة أول أنواع الكلم التي استعملها الانسان ، أهي الموصولات ، أم الضمائر ، ام اسماء الاشارة ، أم غير ذلك . ولكن مما لا شبهة فيه انه استعمل الكلمات الدالة على ضروريات حياته وعلى ما هو ملازم له من المحسوسات ، ثم صارت لغته تزيد وتنمو تبعاً لزيادة حاجاته ونموها ، وتبعاً لرقي أفكاره ومشاعره . وعلماء اللغات يقولون : إن هناك الفاظاً كثيرة توجد في جميع اللغات وإن تفاوتت اللغات فيها تفاوتاً يسيراً

ومن ذلك الألفاظ الدالة على الأب ، والأم ، والطعام ، والاعطاء ، والقطع ، والكون ، والنفي ، والإثبات ، والاله . ومنها الفاظ الضمائر ، وعلى الجملة الألفاظ الدالة على المقاصد الضرورية التي احتاج الانسان اليها أول أمره ، وقد تمكنوا بواسطة علم مقابلة اللغات من تقسيمها الى انواع وفصائل ، وهم طامعون في الظفر برد جميع ما ينطق به البشر إلى أصول قليلة ، واثبات أن كل ما جاء بعد ذلك إنما هو تنوعات وذراري للأصول .

واللغة العربية من اللغات المتصرفة ، ثم انها من أغنى اللغات كلماً ، وأدقها تصويراً ، وأوضحها تعبيراً ، وأجملها بياناً ، وأكثرها افتناناً ، وأوسعها مذهباً . فيها المجاز في النسبة والمجاز في المفردات ، والمجاز في المركبات ، وفيها التشبيه والكناية ، وفيها القياس يجري مطرداً في التصاريف على أرجح الآراء ، وهي واسعة الصدر للدخيل ، ما ان تراه حتى تخلع عليه ثوباً من ثيابها ، وترده إلى أوزانها ، وتتخذه ولداً من أولادها ، تعامله معاملتها ، فتشتق منه وتتصرف فيه وقد وسعت جميع الأغراض التي قالها البشر : من نسيب وحماس ، ومدح وهجاء ، وترغيب وترهيب ، وحكمة وأخلاق ، وتشريع وطب وهندسة وغير هذا من سائر العلوم والفنون

وقد حملت حكمة يونان ، وأدب فارس ، وتصوف الهند ، واستطاعت أن تؤدي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أمانة الوحي الإلهي ، بل استطاعت أن تؤديه على وجه الاعجاز ، وأن تؤدي حكمة الأنبياء وذوق الأولياء والأصفياء .

وقد كانت العربية في بقعة ضيقة من الأرض محصورة في جزيرة العرب لا تعدوها إلى جهة اخرى ، فلما جاء الإسلام وامتد الفتح أخذت تسيح في الأرض حتى عمت بلاد الحضارة في تلك الحقبة ، وجابت الهند والصين وإفريقية إلى أوروبا ، وما بقاء الحروف العربية في لغة الفرس والترك وبعض لغات الهند إلا اثر ناطق بسعة انتشارها وقوتها

وقد كان نزول القرآن الكريم باللغة العربية اقوى سبب ساعد على انتشارها وبقائها واقوى حافز للعلماء لوضع علوم العربية والبحث في مفرداتها وتراكيبها على وجوه شتى من البحث

وذلك ان القرآن الكريم عربي الأصل والنظم ، عربي الكلم ، فيجب أن يفهم على اساليب لغات العرب ، وان تراعى في فهمه عقلية العرب وعاداتهم ولذلك جد العلماء للبحث عن كل ماهو عربي: من شعر ونثر ، وكلم ومعارف ، وعقائد واخلاق وعادات ، واختصت كل طائفة من العلماء بناحية من تلك النواحي .

فمنهم من شمر لتسجيل المفردات ، ومنهم من وضع علم اواخر الكلم والابنية ، ومنهم من وضع علم طرق الدلالات ، ومنهم من وضع علم الإصابة في توخي وجوه النحو ، ومنهم من توفر لتاريخ العرب وآدابها ، إلى غير ذلك من فنون العربية المختلفة

فعل العلماء ذلك خدمة للكتاب الكريم وخدمة للسنة المطهرة ، فخدموا اللغة واظهروا ما فيها من جمال وقوة ، ومن سحر وفتنة . فجزاهم الله عن الدين والعلم خير الجزاء .

* * *

موسم الشعر في مصر

في الصفحة الادبية والفنية من جريدة البلاغ الممتعة وفي العدد ٤٠٩٦ ، نشر الاستاذ زكي مبارك كلمة عن موسم الشعر الذي تهم مصر باقامته وهي :

قرأت في اكثر الجرائد دعوة وجهها الاستاذ محمد الاسمر الى الشعراء عن موسم الشعر ، وهي حكاية قديمة طال فيها الكلام منذ ثلاث سنين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واحب ان تنجح هذه المحاولة الادبية ، لانها تفسر جانبا من التاريخ الادبي ، فقد عاب النقاد على العرب اغفالهم فن التمثيل ، وأنا اعتقد ان العرب لم يغفلوا التمثيل الا بفضل ما برعوا فيه من اقامة المواسم الادبية التي ترسل فيها الفكاهات وتنشد القصائد وتطرح الاقاصيص ، ومن المؤكد عندي ان سوق عكاظ مثلا كان يقع من انفس العرب موقعا لا يقل روعة عن مشاهد التمثيل عند اليونان

ولو اجتمع الشعراء في موسم الشعر وتناشدوا بلا تصنع لامكن ان نضع هذا الفن في ميزان ونعرف كيف تكون المطارحات الشعرية امتع من المشاهد التمثيلية

ولا ازال أومن بان التمثيل غريب في بلادنا لانه لا يرجع عندنا الي نسب اصيل ، أما المواسم الشعرية فتجد من ارواحنا واذواقنا قبولا حسنا ، واني لارجو إن أجيبت تلك الدعوة ان يتبين القراء صدق ما نقول

بقي التفكير في الجوائز فقد كانوا يقبلون على الشاعر المبدع فيحشون فاه درا ، فياليت شعري كيف تواسي الحكومة شعراء هذا الزمان ؟ انا اقترح مراعاة للازمة المالية ان تكتفي الحكومة بانشاء اوسمة شعرية يحليها الشاعر مرتضى الخطاط بعبارة « لافض فوك »

* * *

وفيات

الاستاذ « الفارس » عبد الله رعد

توفي الى رحمة مولاه الاستاذ عبدالله رعد عضو مجمعنا العلمي يوم الاربعاء الواقع في ٦ ذي القعدة ١٣٥٤ = ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٦ ، على أثر مرض الح عليه ولم يمهله طويلا

كان الاستاذ الذي نؤبنه اليوم من العارفين باللغة الحبشية كتب عنها وحاضر فيها وستنشر هذه المجلة ترجمة حياته ، والمجمع العلمي يعزّي أهله واخوانه بوفاته .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بول بورجه

واغتالت يد المنون شيخ الاكاديمية الفرنسية عمراً المسيو بول بورجه P. Bourget الذي تزيد مؤلفاته على مائة مابين نقد وشعر وقصص وروايات، فهو شاعر رقيق، ونقادة كبير، وكان لمؤلفه « ابحاث عن النفسية العصرية » اعظم تأثير في اوروبة . وهو من انصار التعليم الديني في المدارس، والثقافة الدينية، وقد زار بلاد الشام منذ اربعين سنة (١٨٥٢ — ١٨٣٦)

* * *

بيار دونولهاك

وتوفي اخيرا بباريس الاديب الفرنسي الكبير المسيو دونولهاك P. Denolhac عضو الاكاديمية الفرنسية والامين السابق لمتحف فرساي، والامين في متحف جاكمار، وهو من كبار كتاب فرنسة وعلمائها، وقد اختص بدراسة تاريخ فرساي ورومة، وكان يحذو في شعره حذو الشعراء الاتباعيين [1] . (١٨٥٩ — ١٩٣٦)

جاك بانفيل

ذكرت مجلة المجمع العلمي في الجزء الحادي عشر من السنة الماضية نبأ احتفال الاكاديمية الفرنسية بانتخاب المسيو بانفيل وهو آخر اعضائها انتخابا، وقد فجعت به الاكاديمية أخيرا، وله تاريخ فرنسة، وتاريخ نابليون، وكان لكتاباته التاريخية اكبر تاثير على الشبيبة .

فالمجمع العلمي العربي يعزي الاكاديمية الفرنسية بوفاة ثلاثة من اعلامها، وتعزيته بهم تعزية للعلم والادب .

---

(١) Classiques

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات حديثة

آثار ادوار مرقص

إن منطقة العلويين — اللاذقية وتوابعها — في حاجة ماسة الى من يعمل على نشر اللغة العربية وآدابها ، ومقاومة الدعاية الشديدة فيها الى اللغة المهاجمة من الشمال ، والاستاذ مؤلف الآثار العربية الآتي بيانها من اعضاء مجمعنا القائمين بهذا السعي النبيل فهو مهتم بتدريس العربية الفصحى في مدارسها ، وتأليف الكتب العربية المفيدة لطلابها مع الحض الحثيث على اطراح العامي والمتبذل السوقي من لغة العرب وتوخي الاساليب الفصحى نثراً وشعراً .

وقد اهدى الينا من مصنفاته الأخيرة ثلاثة كتب : الاول « كفيل الانشاء » وهو جزآن في ٢٥٠ صفحة ، وهو لتعليم الصفوف الابتدائية والمتوسطة ، والثاني للصفوف العالية ، ووضع في كتابه هذا نتيجة اختباراته الخاصة من صناعة التعليم التي مارسها سنين طويلة ، سالكاً في تصنيفه مسلك التدرج الطبيعي : من السهل الى الصعب ومن المعلوم الى المجهول ، وجاعلاً اكبر نصيب في الكتاب للقسم العملي في التمثيل والتدريب على انواع الانشاء المختلفة من قصص ورسائل ومباحث متعددة وغير ذلك مما يوفر على المعلم كثيراً من مؤونة البحث وكثيراً من العناء .

والكتاب الثاني « كفيل البيان والشعر » ١٧٠ صفحة ، وهو يشتمل على علوم المعاني والبيان والبديع ، وعلى ما ذكر المؤلف في مقدمته « كفيل للشاعر في جميع مقاصده ، ودليل للناثر في كثير من مسالكه » .

والثالث (ديوان ادوار مرقص) في زهاء ٦٥٠ صفحة على ورق صقيل ، وهو يشتمل على معظم منظوم الشاعر وشيء من منثوره من أول نشأته ، وقد طرق فيه جل فنون الشعر ومن ذلك قصيدته في ذكرى مولد النبي العربي (ص) التي قال في مطلعها :

العيد للمسلمين اليوم والعرب ✲ فيه مع الدين معنى الود والنسب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فالعيد مشترك إن خص مسلمنا * من جانب الوحي والايمان والكتب
عمّ المسيحي فينا فهو مفخرة * من جانب الشعب والاخلاق والعرب

وهي قصيدة جميله بمغزاها ، نبيلة بروحها القومية ، وبحث في ديوانه مواضيع مختلفة في الشعر والتوسع والتوليد وفصاحة الاسلوب وقوة الشعر والبلاغة في الايجاز تارة وفي الاطناب اخرى وفي دقة الوصف والتهكم ، الى غير ذلك من الابحاث المفيدة ؛ فنلفت أنظار الاساتذة والتلامذة مع الادباء الى كتب الاستاذ ادوار مرقص في الانشاء والبلاغة ، امتع الله بأدبه وامد في عمره ليخدم في شمال الشام لغة العرب بنظمه ونثره .

* * *

التنوخي

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

الجزء الثامن كتاب جامع التواريخ

المسمى نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

للقاضي ابي علي المحسّن بن علي التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ طبع بدمشق وصفحاته ١٨٦

ان هذا الكتاب من افضل ما الفه الاخباريون في التراجم والتاريخ والمجتمع الاسلامي في القرن الرابع ، وقد نشر بتحقيق المستشرق الكبير الاستاذ مرغوليوث والمجمع العلمي العربي وقد ظفر الاستاذ مرغوليوث بالجزء الثامن منه في المتحف البريطاني ورغب الى المجمع العلمي العربي بان ينشره في مجلته ثم يفرد في كتاب على حدة . وهذا الجزء الثامن يشتمل على كثير من الوقائع التاريخية والاحوال الاجتماعية .

وعلى عادة اخواننا المستشرقين في نشر المخطوطات وضع الاستاذ مرغوليوث لهذا الجزء فهرسا باسامي الاشخاص والاماكن المذكورة فيه مع جدول مفيد آخر يسهل مراجعة الاصل على من يطالع الترجمة الانكليزية ، وسينشر المجمع كلمة مفصلة تبين ما انطوى عليه هذا الجزء من الحقائق التاريخية والاخبار الادبية ، شاكراً للاستاذ مرغوليوث عالم العربية في جامعة اكسفرد هذه اليد البيضاء التي نضمها الى سالف اياديه في خدمة ادب العرب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net